الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة و الأدب العربي

التخصص : لسانيات تطبيقية

الإعلال و الإبدال في "سورة البقرة" بين متطلبات الصرف العربي و علم الأصوات الحديث

إعداد الطالبتين:

- **لطيفة حميدي**
- **نوال بلعسل**

إشراف الدكتور:

ـ د/ عيسى شاغة

أعضاء لجنة المناقشة:

أ د. عمر بورنان	**جامعة البويرة**	**رئيسا**
د.عيسى شاغة	**جامعة البويرة**	**مشرفا و مقررا**
د. عبد القادر تواتي	**جامعة البويرة**	**عضوا و مناقشا**

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله محمد

شكر و عرفان

يطيب لنا و يبهج صدورنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من

مدَّ لنا يد العون و المساعدة في إنجاز هذا البحث المتواضع، ونخصي

بالذكر أستاذنا المشرف "عيسى شاغة" الذي لطالما أرشدنا ووجهنا توجيها

سديدا، و لم يبخل علينا بأية فائدة، أو معلومة وعاملنا بأخلاق علمية عالية

كان لها أثر كبير في إنجازنا لهذا البحث فله منا فائق الشكر و التقدير.

إهداء

إلى والديَّ الكريمين حفضهما الله

إلى شريك الحياة زوجي "جمال"

و فلذة كبدي إبني "رابح"

إلى إخوتي و منهم سندا و عونا لي "المعتصم بالله" و "نور"

و "نجوم" و "أكرم"

و إلى صديقتي و رفيقة دربي "نوال"

و كل من مد لي يد العون

لطيفة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا الى اعز الناس و اقربهم الى قلبي

إلى والدتي العزيزة ووالدي العزيز اللذان كانا عونا و سندا لي و كان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تسيير سفينة البحث حتى ترسو على هذه الصورة.

إلى منهم غزوتي و سندي إخوتي "أسامة" و "وئام"، ازف لكم الإهداء حبا و رفعة و كرما

إلى روح جدي الطاهرة تغمده الله برحمته و أدخله فسيح جناته

إلى صديقتي التي أشهد لها أنها نعم الرفيقة في جميع الأمور "لطيفة"

إلى اساتذتي و كل من علمني منذ

نعومة أظافري اليهم الشكر الجزيل.

نوال

مقدمـــــة

الحمد لله جليل النعم باعث الهمم للجود والكرم ثم الصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وبعد:

فالإعلال والإبدال ظاهرتان لغويتان، تتميز بهما اللغة العربية عن سائر اللغات، وهما مصطلحان واردان في الصرف العربي، يدل كل منهما على التغيير الذي تتعرض له الكلمة العربية، فلا بد من دراسة تغيراتها من ناحية صرفية صوتية، فهما يشتركان في كل من الاسم والفعل، والغاية الأسمى من الإعلال والإبدال هي التخفيف، وإستبعاد الثقل في النطق، وتحقيق الإنسجام الصوتي في الكلمة العربية.

ومنه تولدت لدينا رغبة في دراسة هذا الموضوع؛ حيث مزجنا فيه بين الصرف العربي وعلم الأصوات الحديث؛ بحيث إن الفعل قد يتحول عن أصله لغرض صوتي قد يكون طلبا للسهولة، وإستبعاد الثقل عن اللسان، ومعرفة أصل المادة عند الكشف عليها في المعجم العربي.

وقد وقع إختيارنا على "سورة البقرة" لتكون مدونة بحثنا، وهذا لميلنا للقرآن الكريم، وهذا بقصد الوقوف على التغيير الحاصل للأفعال الموظفة في "سورة البقرة"، وذلك لأهميتها وهذه المدونة تعد أهم وأرقى النصوص في اللغة العربية، وهو كلام الله عزَّوجل.

ومن الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع، هو قلة الدراسات السابقة التي لم يتم فيها المزج بين الصرف وعلم الأصوات فقد كانت الدراسات السابقة تركز على الجانب الصرفي فقط أو الصوت فقط ونحن أردنا المزج بينهما.

ومن ثم جاء هذا البحث بعنوان: **"الإعلال والإبدال في "سورة البقرة" بين متطلبات الصرف العربي وعلم الأصوات الحديث.**

وعليه نطرح الإشكالية الآتية: ما هي ظواهر الإعلال والإبدال في سورة البقرة؟ وما هي نظرة الصرفيين وعلماء الأصوات لظاهرتي الإعلال والإبدال؟ وكيف تحقق ذلك في سورة البقرة؟.

وللإجابة عن التساؤلات السابق ذكرها جاء بحثنا وفق خطة رأيناها منهجية علمية إنبنت على:

- **المدخل:** الصوت والصرف والعلاقة بينهما: حيث تحدثنا فيه عن التعريف اللغوي و الإصطلاحي لكل من الصوت والصرف وعلم الأصوات والعلاقة بينهما.
- **الفصل الأول:** الإعلال في "سورة البقرة": ينقسم إلى تمهيد و ثلاث مباحث:

- **تمهيد:** قمنا فيه بتعريف الإعلال لغة و إصطلاحا.
- **المبحث الأول:** الإعلال بالقلب وحروفه: قمنا بتعريف بالإعلال بالقلب لغة وإصطلاحا، و إستخرجنا مواضع الإعلال بالقلب.
- **المبحث الثاني:** الإعلال بالنقل (التسكين) ومواضعه: حددنا التعريفات اللغوية والإصطلاحية للإعلال بالنقل مع الإشارة إلى مواضعه في "سورة البقرة".
- **المبحث الثالث:** الإعلال بالحذف وأنواعه: تناولنا فيه التعريف اللغوي والإصطلاحي للإعلال بالحذف، مع تحديد شواهده من "سورة البقرة"

- **الفصل الثاني:** الإبدال في "سورة البقرة" : ينقسم الى تمهيد ومبحثين:

- **تمهيد:** خصصنا فيه الحديث عن الإبدال بصفة عامة، والإبدال اللغوي القياسي بصفة خاصة مع تقديم نماذج لكل منهما.
- **المبحث الأول:** الإبدال في تاء الإفتعال.
- **المبحث الثاني:** الإبدال السماعي.

و نشير في الأخير الى أنه في هذين الفصلين تم المزج بين الدراسة النظرية و التطبيقية في كل فصل.

أما خاتمة بحثنا فتمثلت في الوقوف على أهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث بالخصوص التطبيقية.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون المنهج المعتمد والمتبع في الدراسة هو: المنهج التكاملي، الوصفي، والتحليلي، والمقارن.

وإعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أغلبها حديثة، وذلك لطبيعة الموضوع ومن أهمها: المنهج الصوتي للبنية العربية "لعبد الصبور شاهين" وتيسير الاعلال والابدال "عبد العليم ابراهيم".

وأمَّا المصادر القديمة فمن أهمها: سر صناعة الإعراب "لابن جني" والمبدع في التصريف "لأبي حيان الأندلسي" وغيرها من المصادر التي تخدم البحث من قريب أو بعيد.

وفي الأخير نرجو من المولى عزَّوجل أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث، والله وحده يستمد منه العون وبه التوفيق والنجاح.

المدخل

الصَّوت و الصَّرف و العلاقة بينهما

يعدُّ علم الصَّرف من أهم علوم اللغة وأدقها، فهو يدرس الكلمة من حيث الإفراد وقبل دخولها في التراكيب، مهتما بالبنية الداخلية لها. ويعتبر علم الأصوات اللبنة الأولى للغة، وهذا ما نفهمه مما قاله ابن جني: أن اللغة أصوات جاءت للتعبير عن الميول والرغبات وينفرد بها المرء حسب رغباته. ولعلم الصرف أهمية وميزة خاصة في العربية وعلومها، تكمن هذه الأهمية في معرفة البنى الصرفية للكلمات الثابتة، ويهتم بمعرفة الثابت أولا ثم معرفة المتغير. ويعد الصوت أهم ما يميز اللغات بعضها عن بعض، وعليه فإنه يمكننا أن نحدد في هذا المدخل كل من المفاهيم اللغوية والإصطلاحية لعلم الأصوات والصرف والعلاقة التي تجمع بينهما؛ إذ لا يمكن فصل النظام الصوتي عن باقي الأنظمة وخاصة النظام الصرفي.

1) – تعريف الصرف:

1-1)– التعريف اللغوي للصرف:

إن من أهم المعاني اللغوية للصرف ما نجده عند الخليل في معجمه "العين" فهو يعرفه بقوله: "هو فضل الدرهم في القيمة، وجودة الفضة وبيع الذهب بالفضة ومنه الصيرفي لتصريفه أحدهما بالآخر والتصريف إشتقاق بعض من بعض".[1] فتختلف معاني مادة صرف عند الخليل عما جاء به الرازي من معان لمادة (ص ر ف) إذ يقول أن الصرف هو: "التوبة يقال: لا يقبل منه صرف ولا عدل، قال يونس: الصرف الحيلة ومنه قولهم: إنه ليتصرف في الأمور، وقال تعالى: (فما يستطيعون صرفا ولا نصرا)، وصرف الدهر حداثته ونوائبه: وشراب صرف أي بحت غير ممزوج"[2].

أما عند الفيروز أبادي فنجده تناول مادة صرف بقوله: "الصرف في الحديث هو التوبة والعدل الفدية أو هو النافلة والعدل الفريضة، أو بالعكس أو هو الوزن والعدل:

1_الخليل بن أحمد الفراهدي، العين، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ،مؤسسة دار الهجرة البصرة، ط2، 1409هـ، ج7،ص:109 (مادة صرف).

2_ عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1986م، ص: 152

الكيل أو هو الإكتساب والعدل أو الفدية أو الحيلة"[1]. يتضح من خلال المعاني اللغوية المتناولة في المعاجم المختلفة أن مادة (صرف) تعني التقليب والتحويل والتغيير، من وجه إلى وجه آخر وأن الصرف والتصريف مصدران للفعل صرف وصرَّف وهما كلمتان لا تختلفان في معناهما عن المعنى الواحد، وهذا المعنى الموحد الذي يدور حول التغيير والتقليب يختص به علم الصرف الذي يدرس بنية الكلمة قبل دخولها في التركيب، ويهتم بصيغ الكلمات وهيئتها؛ حيث يترتب عن التغيرات الطارئة عنها عدة معان.

1-2)- التعريف الإصطلاحي للصرف:

أما المفهوم الإصطلاحي للصرف فنجده عند الرضي الإستراباذي في قوله: "التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"[2]. نفهم من تعريف الرضي أن التصريف عنده هو معرفة التغيرات التي تتعرض لها الكلمة في بنيتها التي ليست بإعراب، ويعرفه أبو حيان الأندلسي على أنه: "معرفة ذوات الكلم بأنفسها من غير تركيب، وهو قسمان:

أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير، والتكسير، والعادة ذكره مع النحو الذي ليس بالتصريف.

والأخر: تغييرها عن أصلها لا لمعنى طارئ عليها، وينحصر في النقص، والقلب، والإبدال، والنقل"[3]. أضاف أبو حيان في هذا التعريف أن التصريف يختص بدراسة

1_ القيروني أبادي، القاموس المحيط، تح: أنيس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1429هـ/2007م، ص: 924-925 (مادة صرف).

2_ الرضي الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1402هـ/1982م، ج1، ص:1 .

3_ أبو جيان الأندلسي، المبدع في التصريف، تح: عبد الحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1402هـ/1982م،ص: 49

الكلمات قبل دخولها في التركيب وأن التغيير الحاصل في الكلمات يترتب عنه أمران: تغيير في البنية يترتب عنه تغيير في المعنى، وتغيير في البنية لا يترتب عنه تغير في المعنى. ويعرِّف عبد اللطيف محمد الخطيب التصريف بقوله: "هو علم بأبنية الكلمة، وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة، وحذف، وصحة، وإعلال، وإدغام، وإمالة، ومما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب، وبناء من الوقف وغير ذلك"[1].

إن جميع هذه التعريفات المختلفة باختلاف العلماء الذين تناولوها والسالف ذكرهم، فإنها تحدد موضوع علم الصرف، في موضوع واحد وهو دراسة أبنية الكلم وأوزانها وصيغها، وهيئتها التي عليها، من خلال عدد الحروف، والحركات مع تحديد الحروف الزائدة، وبيان الحروف الأصلية، فهو يهتم بدراسة الكلمة الواحدة من غير دخولها في التركيب، هو نوعان تغيير في البنية يطرأ عنه تغير في المعنى، وتغيير في البنية لا يطرأ عنه تغير في المعنى.

2)- الصوت وعلم الأصوات:

2-1)- التعريف اللُّغوي للصوت:

يعرِّف الخليل الصوت بقوله: "صوت: صوٌت فلان (بفلان) تصويتا أي دعاه وصات يصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح.

وكل ضرب من الأُغنيات صوت من الأصوات.

ورجل صائت: حسن الصوت شديده.

ورجل صيِّت: حسن الصوت.

وفلان حسن الصوت الصيت وذكر صيتُ وذكر في الناس حسن"[2].

1_ عبد اللطيف محمد الخطيب ، المستقصي في علم التصريف، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1424هـ/2003م، ج1، ص: 19

2_ الخليل بن أحمد الفراهدي ، كتاب العين، ج7، ص: 146 (مادة صوت).

وعرفه ابن جني أيضا بقوله: " إن الصوت مصدر صات الشيء صوتا فهو صائت وصوّت تصويتا فهو مصوت وهو عام غير مختص يقال: سمعت صوت الرجل وصوت الحمار. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾. [سورة لقمان، الآية: 19].

قال الشاعر:

كَأَنَّمَا أَصْوَاتُهَا فِي الْوَادِي أَصْوَات حَجَّ مِنْ عَمَانَ غَادِي"[1].

نستنتج من هذه التعريفات أن الصوت بهذا المعنى ينطبق على الإنسان وغيره، فالصائت والصيت كلها صفات تتدرج في حسن الصوت، وهذه الصفة خصها الله في الإنسان دون غيره من سائر المخلوقات.

2-2)- التعريف الإصطلاحي للصوت والصوت اللُّغوي:

من التعاريف الإصطلاحية للصوت ما نجده عند إخوان الصفا في قولهم: "إعلم أن أصل الأصوات هو ما حدث من تصادم الأجرام وحركات الأجسام، والصوت قرع يحدث من الهواء إذا صدمت الأجسام بعضها بعضا، فتحدث بين ذنيك الجسمين حركة عرضية تسمى صوتا بأي حركة تحركت، وأي جسم صدمت، ومن أي شيء كانت"[2].

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أنَّ الصوت ظاهرة فيزيائية طبيعية، تحدث عن طريق تصادم الأجسام بينها، وتلك الحركة التي تحدث بين الجسمين المتصادمين تسمى صوت.

1_ ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: مصطفى السقا وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1954م، ج،1 ص: 10 .

2_ إخوان الصفا، رسائل أخوان الصفا وخلان الوفا، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، ج3 ، ص: 95 .

أما تعريف الصوت اللغوي: فيعرفه ابن جني بقوله: "إعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين، مقاطع تثنيته عن إمتداده، وإستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا"[1].

أمَّا الأستاذ كمال بشر فيعرفه بقوله: "الصوت اللُّغوي أثر سمعي يصدر طواعية، وإختيارا عن تلك الأعضاء المسماة أعضاء النطق، والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة، وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة. ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة، أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضا"[2].

نفهم من خلال هذه التعريفات أن الصَّوت اللُّغوي حدث إنساني ينتج عن طريق أعضاء النطق، التي تؤدي بها وظائف غير الكلام كالتنفس، والتذوق، والمضغ. فالصوت ظاهرة فيزيائية تخرج من فم المتكلم، وتنتقل عبر الهواء على شكل ذبذبات أو تموجات، ويلتقطه السامع وتترجم تلك الذبذبات لديه ليفهم الكلام أو الرسالة، وتفك الشفرة لديه.

2-3)- تعريف علم الأصوات:

علم الأصوات من العلوم العربية التي تناولها العديد من العلماء، منهم ابن جني الذي قال: "ولكن هذا القليل من هذا العلم أعني علم الأصوات والحروف له تعلق ومشاركة للموسيقى لما فيه من صنعة الأصوات والنغم"[3].

1_ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1 ، ص: 06

2_ كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص: 119 .

3_ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص: 09

وعرَّفه حسام البهنساوي بقوله: "وهو كذلك علم لغوي في المقام الأول وهو دراسة أصوات اللُّغة حيث؛ ينظر هذا العلم في الأصوات في حد ذاتها من حيث إخراجها بل وحتى من حيث سماعها، لكن بعض اللُّغويين يطلقونه ويريدون به دراسة التغيرات، والتحولات التي تحدث في أصوات اللُّغة بنتيجة تطورها[1].

وعليه فإن علم الأصوات علم عربي إستعمله العلماء القدامى بالمعنى ولم يكن معروفا بهذا الإسم، فهو يعنى بدراسة الأصوات في حد ذاتها، وهناك من العلماء من كان يربطه بدراسة التغيرات والتحولات التي تحدث في أصوات اللغة. ولعلم الأصوات فرعان مهمان هما: علم الأصوات العام "phonétique" وعلم الفونولوجيا "phonologie" وهذا الأخير هو الذي يتقاطع مع علم الصرف، وهو مجال إهتمامنا في هذا البحث، وهو العلم الذي يهتم بدراسة أصوات اللغة من حيث وظيفتها التمييزية في نظام التواصل اللّغوي، وهو يهتم بالشكل لا المادة. أما علم الأصوات العام فهو يدرس الأصوات اللُّغوية من حيث مخارجها وصفاتها وكيفية صدورها.

3)- العلاقة بين علم الصَّرف وعلم الأصوات:

علوم العربية عموما من بين العلوم التي تتميز بالتماسك والترابط بين أجزائها؛ حيث يكمل بعضها بعضا لذلك كان العلماء القدامى على وعي بالعلاقة التي تجمع علم الصرف بعلم الأصوات، وهذا دليل على قوة العقل العربي قديما وحسن إدراكه فالعلاقة بين كل من علم الأصوات وعلم الصرف علاقة وثيقة ومتلازمة؛ حيث لا يمكن لأحد منهما الإستغناء عن الآخر فعلماء اللُّغة قديما كانت دراستهم لمادة الصَّرف وثيقة الصلة بعلم الأصوات، ولم يفصلوا بينهما وهذا لقوة الرابط الجامع بينهما، فعلم الصرف يعدُّ من أقرب علوم اللُّغة إلى الصوتيات.

1_ حسام البهنساوي، علم الاصوات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1 ،ص: 11 .

إن المطلع على ما كتبه الأقدمون يدرك أنَّه لا يمكن دراسة موضوعات علم الصرف إذا لم تسبق هذه الدراسة بمعرفة الدرس الصوتي، كما أننا "نستطيع أن ندرك أن كثيرا من مسائل الصرف لا يمكن فهمها دون دراسة الأصوات"[1].

بالإضافة إلى أن الناظر إلى الدرس اللُّغوي العربي، يجد أن "ربط الصرف بالأصوات واضح من دراسات علمائنا الأقدمين، فقد حاولوا بيان التغيرات التي تطرأ على أبنية الكلمة العربية، وهي في معظمها تعتمد على الأصوات"[2].

إنطلاقا مما سبق يلاحظ أنه ينبغي الإشارة الى حتمية العلاقة بين علم الصرف وعلم الأصوات، فقد إهتم القدامى بهذه العلاقة ومن أبرزهم نجد سيبويه فقد "ضم كتابه أبوابا قيمة في الدراسات الصرفية فضلا عن الصوتية، ولم يجعل الأبواب الصرفية والصوتية في أول الكتاب كما يفعل المحدثون، إنما جعل الدراسة الصوتية في آخر أبواب الدراسة الصرفية. ويحتوي كتابه على علوم العربية من صرف وصوت وقراءات وحتى جوانب بلاغية، وهي مكملة لبعضها البعض ومرتبطة إرتباطا وثيقا"[3].

وبوعي سيبويه التام بأن دراسة الصَّوت لا بد منها وواجبة وحتمية لدراسة اللُّغة، وأن لكل من أراد دراسة النظام الصرفي يجب عليه الإطلاع على النظام الصوتي، لذلك لا نجد فصولا ختامية في الدراسات الصوتية في كتاب سيبويه، ويعتبر علماء اللغة المحدثون دراسة الأصوات أول خطوة في أي دراسة لغوية، "لأنها تتناول أصغر وحدات اللُّغة ونعني بها الصوت الذي هو المادة الخام للكلام الإنساني"[4].

1_ عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، د.ط، ص:08

2_ عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، مكتبة وهيبة للنشر، القاهرة، ط3، 1996م، ص:15

3_ ينظر: نوال كمال حسن، علاقة علم الصرف بعلم الأصوات، دراسة وتطبيقات، د.ب، العدد 25، 2020م، ص: 155

4_ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي، عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص:93

ويعد المخزومي من أبرز المحدثين الذين يرجحون ضرورة العلاقة الصَّوتية الصَّرفية فكل دراسة لغوية لا تبدأ بالدراسة الصوتية باطلة؛ ذلك لأن الأصوات اللُّغوية هي الأصل للمفردات، وقد عبر عنها بحروف الهجاء هذا ما أكده في كتابه (مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو)، وعليه فإنه لا يمكن فهم مسائل الصرف في غنى عن الأصوات وخاصة كموضوع الإعلال والإبدال، فعلم الصرف يقوم بدراسة الكلمة، أما علم الأصوات فيهتم بدراسة العنصر الأول الذي تتكون منه اللغة أي الصوت المفرد"[1].

وفي الأخير نلاحظ أن العلاقة بين علم الصرف وعلم الأصوات هي علاقة وطيدة وضرورية، ويتضح ذلك عند علمائنا القدامى كالخليل الذي أدرك صلة الدرس الصوتي بالدراسات اللغوية والصرفية والنحوية، فقد بنى معجمه (العين) على أساس صوتي، من خلال معرفة خصائص الحروف وصفاتها، وسيبويه في كتابه (الكتاب) جعل الدراسة الصوتية في آخر أبواب الدراسة الصرفية، وهذا يدل على إرتباط العلاقة بينهما، والكثير من العلوم العربية لا يمكن دراستها ما لم تسبق بدراسة علم الأصوات.

فقد أشار المحدثون إلى قوة العلاقة بين كل من علم الصرف وعلم الأصوات وعلى رأسهم نذكر المخزومي الذي دعا إلى حتمية دراسة الأصوات لفهم أسرار اللغة العربية، أي أننا لا نستطيع فهم الكثير من المسائل الصرفية ما لم نكن على دراية بالدرس الصوتي.

1_ ينظر: المرجع السابق، نوال كمال حسن ص: 155 .

الفصل الأول:

الإعلال في سورة البقرة

تمهيد:

- المبحث الأول: الإعلال بالقلب و حروفه
- المبحث الثاني: الإعلال بالنقل (التسكين) و مواضعه
- المبحث الثالث: الإعلال بالحذف و أنواعه

تمهيد:

من المصطلحات اللغوية الشائعة لفظ الإعلال والإبدال فهما مصطلحان واردان في الصرف العربي ولكل منهما مدلوله الخاص؛ بحيث يدل كل واحد منهما على نوع التعبير الحاصل في الكلمة العربية، وقد إحتل هذان المصطلحان حيزا كبيرا في كتب المتقدمين والمتأخرين، وقد حضيا بعناية واسعة لدى العلماء وكانت مسائلهما متداخلة في ما بينهما؛ حيث إننا نسعى في هذا الفصل إلى تحديد المعنى المعجمي للإعلال و الإعلال بالقلب لتتضح الصورة وتحدد المسائل التي يختص بها الإعلال.

المفهوم اللغوي والإصطلاحي للإعلال:

حظي الإعلال بعناية بالغة من قبل العلماء قديما وحديثا، ومن أهم المعاني التي جاءت بها المعاجم اللُّغوية ما نجده في المصباح المنير بقوله: "عَلَّ الإِنْسَان مَرِيضَة فَهُو عَلِيل والعلَّة الْمَرَض وَالْجَمْع عَلَّل أَو أَعَلَّه اللَّهِ فَهُوَ معلول"[1].

تدور معاني مادة علل في هذا المعجم حول العلة والمرض، أما عند الزمخشري فيعرفه بقوله: "نسقوا إِبِلَهُم عَلَلًا بَعْدَ نَهَلٍ، وَعُلِّلَت النَّاقَة حلبتها صَبَاحًا وَمَسَاءً وَظُهْرًا وَمَن الْمُسْتَعَار عِلَّةٌ ضَرْبًا إِذَا تَتَابَعَ عَلَيْهِ الضَّرْبُ وَسَل تَابِعِيّ عَمَّنْ ضَرَبَ رَجُلًا فَقَتَلَهُ فَقَالَ إِذَا عِلَّةٌ فَفقِيهةُ الْقُوت وَمَا بَقِي مِنْ اللَّبَنِ إلاَّ عُلَالَة أَيْ بَقِيَّةٌ وَبَقِيَّة كُلِّ شَيْءٍ علالته"[2].

إنطلاقا مما سبقي يلاحظ أن الإعلال مصدر الفعل أعلَّ وعَلَّ الإنسان أي مرض، والعلة المرض، وحروف العلة هي الحروف التي يصيبها الإعلال إما حذفًا أو تسكينًا أو قلبًا؛ هي الألف الواو والياء. أما في الإصطلاح ما نجده في كتاب تسيير

1_ أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1987م، ص: 162 .

2_ الزمخشري، أساس البلاغة، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1419هـ/1998م، ص: 675 .

الإعلال والإبدال لعبد العليم إبراهيم يعرفه بقوله: "الإعلال تغيير يحدث في أحد حروف العلة الثلاثة الألف والواو والياء أو في الهمزة، مثل: تغيير (قَوَلَ) إلى (قَالَ) بقلب الواو ألفا وتغير (بَايعَ) إلى (بَائِع) بقلب الياء همزة، وتغيير (أَأْمَنَ) إلى (آمَنَ) بقلب الهمزة الثانية ألفا"[1].

والملاحظ من خلال تعريف عبد العليم إبراهيم أن الإعلال يشمل حروف العلة الثلاثة ومعها الهمزة، أما عند علماء التصريف فنجدهم يعرفونه أيضا بقولهم: "هو تغيير حرف العلة بقلبه أو إسكانه أو حذفه"[2]. يتبين لنا في هذا التعريف أن الإعلال يصيب حروف العلة ويكون إمَّا بالحذف أو بالقلب أو بالتسكين، إن الغرض من الإعلال هو التخفيف وهو يختص بحروف العلة أي أنَّه تغيير يحدث بقلب أو حذف أو تسكين حروف العلة، أما الإبدال فهو تغيير يحدث في الحروف الصحيحة والحروف المعتلة وعليه فإن الإبدال أشمل من الإعلال، الذي هو تغيير يطرأ على بنية الكلمة ويكون إما قلبا أو تَسكِينا أو حذفا، ويكون على مستوى حروف العلة المشهورة كان نقول: (بَاعَ) أصلها (بَيَعَ) فقلبت الياء ألفًا، وللإعلال في العربية صور ثلاثة هي إعلال بالقلب وإعلال بالنقل و إعلال بالحذف.

1_ عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، مكتبة غريب، القاهرة، ج1، ط1، 2011م، ص: 50.

2_ أحمد إبراهيم عمارة، منجد الطالبين في الإعلال والإبدال والإدغام وإلتقاء الساكنين، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ط4، 1408هـ، ص: 22.

المبحث الأول: الإعلال بالقلب وحروفه

1) – المفهوم اللغوي والإصطلاحي للإعلال بالقلب:

إن من بين المعاني التي جاءت في لسان العرب تحت مادة (قَ لَ بَ) ما نصه: "القَلْبُ هُو تَحْوِيل الشَّيء عَنْ وَجْهِهِ وَقَلْب الشَّيْء حَوْلَه ظَهْرًا لِبَطْنٍ"[1]. والملاحظ في تعريف "ابن منظور" أن القلب هو التغيير والتقليب والتحويل.

أما معناه في الإصطلاح فهو قلب أحد أحرف العلة أو الهمزة حرفا آخر مثل (اهتداء) إذا كان أصلها (اهتدي) وهي من (الهداية) قلبت الياء همزة و(اتسر) أصلها (ايتسر) قلبت الياء تاء ثم أدغمتا، وإختلفت طرائق تعريف القلب باختلاف العلماء فمنهم من يعتبر الهمزة حرف علة ويضمها إلى حروف العلة الثلاث لمقاربتها هذه الأحرف لكثرة تغييرها، ومن أشهرها "الرضي" فهو يقول: "ولفظ القلب مختص في إصطلاحهم بإبدال حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض، والمشهور في غير الأربعة لفظ الإبدال، وكذا يستعمل في الهمزة أيضا"[2]. يضم العلامة الرضي الهمزة إلى حروف العلة الثلاث الألف الواو والياء، وما يقلب في غير الأربعة عنده إبدال، وقد خالفه ابن الحاجب لأن القلب عنده هو التخفيف والقلب في الهمزة لا يعتبره إعلالا بل تخفيفا للهمزة، وأنه يكون في حروف العلة الثلاث فقط، ويشترط في مواضع القلب أن يكون في حروف العلة بحرف عله آخر، ولكن في مواضع أخرى يمكن قلب حرف علة بحرف صحيح.

1_ ابن منظور، لسان العرب، ج46، ص :3713.

2_ الرضي الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ص: 67 .

أما عند المتأخرين كابن مالك وغيره نجد أن القلب عندهم يختص بحروف العلة فقط، وهذا ما إتفق عليه[1] مع ابن الحاجب فابن مالك إستبعد تخفيف الهمزة، فالقلب عنده هو إحلال حرف علة محل حرف آخر.

وفي الأخير يمكننا القول: إنه من خلال أراء العلماء القدامى والمحدثين أن إعتبار الهمزة حرف علة رأي إنفرد به الرضي، أمَّا في إعتبارها حرف علة للتخفيف رأي تبناه بن الحاجب أما بن مالك فهو يستبعدها ويدخل تفسير القلب عنده في الهمزة إبدالا وليس تخفيفا، لذلك رأينا أن نعتمد على رأي بن مالك في بحثنا هذا.

2) حروف الإعلال بالقلب:

2-1)- قلب الواو ألفا:

تقلب الواو ألفاً إذا تحركت وانفتح ما قبلها ومن أمثلة ذلك في سورة البقرة قوله تعالى:

﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. [سورة البقرة، الآية: 182].

وفي قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةًۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.[سورة البقرة، الآية: 30].

وكذلك قوله تعالى: **﴿فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.**[سورة البقرة، الآية: 54].

1_ ينظر، ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي لطباعة والنشر، الجمهورية العربية المتحدة، د.ط، 1387هـ/1967م، ص: 300.

وفيما يلي جدول نوضح فيه حالات الواو ألفًا:

الكلمة	أصلها	الفعل
• خَافَ	• خَوَفَ	• خَافَ
• قَالَ	• قَوَلَ	• قَالَ
• تَابَ	• تَوَبَ	• تَابَ

الجدول رقم (01)

قلبت الواو ألفا في كل من الأفعال المذكورة في الجدول فكل من (خَافَ) (قَالَ) (تَابَ) جاءت على وزن (فَعَلَ) وهي أفعال معتلة الوسط، وأصلها (خَوَفَ) (قَوَلَ) (تَوَبَ) تقلب الواو من الأفعال الثلاثة، لأن حرف العلة المقلوب جاء متحركا وما قبله مفتوح.[1]

- **خَوَفَ ⇐ خَافَ.**
- **قَوَلَ ⇐ قَالَ.**
- **تَوَبَ ⇐ تَابَ.**

أما عند علماء الأصوات فجاء تحليلهم على النحو الأتي:

- **خَافَ: خَوَفَ ⇐ خ ـَ وـَ ف ـَ ⇐ خ ـَ ـَ ف ـَ ⇐ خَافَ.**
- **قَالَ: قَوَلَ ⇐ ق ـَ و ـَ ل ـَ ⇐ ق ـَ ـَ ل ـَ ⇐ قَالَ.**
- **تَابَ: تَوَبَ ⇐ ت ـَ و ـَ ب ـَ ⇐ ت ـَ ـَ ب ـَ ⇐ تَابَ.**

إن سبب سقوط الواو كل من (خَوَفَ) (تَوَبَ) (قَوَلَ) هو وقوعها بين حركتين قصيرتين، وإن من خصائص الواو أنها: حرف، شفوي، حنكي، رخو، مجهور، أما الفتحة فمن ميزاتها أن تكون وسطية، منفرجة، منفتحة، وعليه فإنه من خلال تحليلنا لظاهرة قلب الواو ألفًا أن وقوع الواو بين حركتين قصيرتين متماثلتين أدى إلى

1_ ينظر: عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، ص: 24.

سقوطها، هذا ما ذهب إليه علماء الأصوات وما ذهب إليه الطيب البكوش على وجه الخصوص فهو يقول بأن سبب سقوط الواو هو: "وقوعها بين متماثلين ثم إتحدت الفتحتان القصيرتان لتصيرا فتحة طويلة"[1]. وللتوضيح أكثر:

- (خَافَ) ⇐ خَوَفَ ⇐ خ ـَ و ـَ ف ـَ ⇐ خ (ا) ف.
- (قَالَ) ⇐ قَوَلَ ⇐ ق ـَ و ـَ ل ـَ ⇐ ق (ا) ل.
- (تَابَ) ⇐ تَوَبَ ⇐ ت ـَ و ـَ ب ـَ ⇐ ت (ا) ب.

2-2)- قلب الواو ياء

إذا كانت الواو في موقع عين الكلمة أو في لامها تقلب ياء، وذلك إذا كانت متطرفة وما قبلها مكسور[2]. وقد وجدنا هذا النوع من القلب في سورة البقرة: (عُفِيَ) وذلك في قوله عزَّوجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾. [سورة البقرة، الآية: 178].

وفيما يلي جدول نحلل في حالة قلب الواو ياء:

الكلمة	أصلها	الفعل
• عُفِيَ	• عَفَوَ	• عَفَا

الجدول رقم (02)

من خلال ما جاء في الجدول أصبحت (عُفِيَ) التي هي من الفعل (عَفَى) -وهي من العفو- في المثال السابق ذكره عل وزن (فعل) قلبت الواو فيما سبق وأصبحت على الوجه التالي:

1_ الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مطبعة جمهورية تونس، المطبعة العربية، تونس، ط3، 1992م، ص: 58.

2_ ينظر: عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، ص: 25.

- عُفَوَ ⇐ عُفَيَ

وعليه فإنه يمكن القول بأنه تحقق قلب الواو ياءً في كلمة (عَفَوَ)، لأن الواو جاءت متطرفة وما قبلها مكسور وهذا لأن الكسرة أثرت في الواو والكسرة أقوى الحركات، وهي من جنس الياء؛ لذا تحقق قلب الواو ياءً.

أما من الناحية الصوتية فنجد كلمة (عُفِي) على الوجه الأتي:

- عُفِوَ ⇐ ع ـُ ف ـِ و ـَ ⇐ ع ـُ ف ـِ ي ⇐ عُفِيَ.

إن سبب سقوط الواو من خلال التحليل الصوتي هو وقوعها بين حركتين متنافرتين: (الفتحة والكسرة)، وحلت محلها الياء، لأنها مسبوقة بكسرة، والكسرة أثرت في الياء، وهذا تأثير كلي، والكسرة من جنس الياء، وهذا وفق مبدأ المجانسة الصوتية[1]. "وأن من خصائص الكسرة أنها أمامية، منغلقة، ومنفرجة، تنتج بارتفاع مقدم اللسان إلى درجة ممكنة، نحو مقدم الفم (الغار) دون أن يحدث إنسداد للنفس وتتراجع الشفتان إلى الحلق متخذا وضع الإنكسار، ويكون إنفراجها ضيقا"[2]. أما الياء فهي حرف أدنى حنكي.

2-3)- قلب الياء ألفا:

تقلب الياء ألفا إذا كانت الياء متحركة وما قبلها مفتوح، ومثال ذلك قوله عزَّوجل في سورة البقرة: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾.[سورة البقرة، الآية: 10].

1_ ينظر: الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص: 51-62 .

2_ عيسى شاغة، الاقتصاد اللغوي في بنية الكلمة العربية، نماذج للتحليل من ديوان أبي القاسم الشابي، دار أسامة للنشر والتوزيع، نبلاء ناشرون و موزعون، الأردن، عمان، ط1، 2022م، ص: 100 .

وقوله تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىۡءٍ عَلِيمٌ﴾. [سورة البقرة، الآية: 29].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِى ٱلدُّنۡيَا خِزۡىٌ وَلَهُمۡ فِى ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. [سورة البقرة، من الآية: 114].

نوضح في هذا الجدول ظاهرة قلب الياء ألفاً:

الكلمة	أصلها	الفعل
• فَزَادَهُمْ	• فَزَيَّدَهُمْ	• زَيَدَ
• اسْتَوَىَ	• اسْتَوَيَ	• سَوَيَ
• سَعَىَ	• سَعَيَ	• سَعَيَ

الجدول رقم (03)

في كل من (زَيَدَ) (اِسْتَوَيَ) (سَعَيَ) تحقق قلب الياء ألفًا فأصبحت:

- **زَيَدَ ⇐ (زَادَ) على وزن (فَعَلَ) ثلاثي معتل العين.**
- **استَوَي ⇐ (استَوَى) على وزن (اِفْتَعَلَ) لفيف مقرون.**
- **سَعَيَ ⇐ (سَعَىَ) على وزن (فَعَلَ) ثلاثي معتل اللام.**

قلبت الياء في الأمثلة الثلاثة ألفًا، "وتحقق القلب لأن حرف العلة جاء متحركا وما قبله مفتوح"[1].

أما ما ذهب إليه علماء الأصوات هو أنه لما وقعت الياء في كل من (زَيَدَ) (اسْتَوَيَ) (سَعَيَ) بين فتحتين قصيرتين كان ذلك سببا في سقوطها[2].

1_ عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، ص: 34.

2_ ينظر: الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات العربية، ص: 59

و عليه فان كل من (زَادَ) (استَوَى) (سَعَى) جاء تحليلها كالأتي:

- **زَادَ: زَيَدَ ⇐ زَـ ي ـَ د ـَ ⇐ ز ـَ ـَ د ⇐ زاد.**
- **استَوَى: استَوَيَ ⇐ ا ـِ س ت ـَ و ـَ ي ـَ ⇐ ا ـِ س ت ـَ و ـَ ـَ ⇐ استَوَى.**
- **سَعَى: سَعَيَ ⇐ س ـَ ع ـَ ي ـَ ⇐ س ـَع ـَ ـَ ⇐ سَعَى.**

وعليه فإنه من خلال التحليل الصوتي لظاهرة قلب الياء ألفًا، تبين لنا أن سبب سقوط الواو لتحل محلها الألف (الفتحة الطويلة) هو إتحاد الفتحتين القصيرتين.

2-4)- قلب الياء واواً:

تقلب الياء واوًا في المضارع الذي ماضيه على وزن (أَفْعَلَ) وفاؤه ياء[1]. مثل: (يُوقِنُ) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾. [سورة البقرة، الآية: 4].

في ما يلي نحلل ظاهرة قلب الياء واو في الجدول الأتي:

الكلمة	أصلها	الفعل
• يُوقِنُونْ	• يُيْقِنُ	• أَيْقَنَ

الجدول رقم (04)

تحقق الإعلال في (يُوقِنُ) التي أصلها (يُيْقِنُ) من الفعل (أَيْقَنَ) الذي ماضيه على وزن (افْعَلَ)؛ بحيث قلبت الياء الثانية واوا فأصبحت على النحو التالي:

- **يُيْقِنُ ⇐ يُوقِنُ**

وهذا لأنها ساكنة مسبوقة بضمة.

1_ عبد العليم إبراهيم، تسيير الإعلال والإبداع، ص: 35 .

أما علماء الأصوات فيذهبون إلى أن سبب سقوط الياء الثانية من (يُيْقِنُ) راجع إلى وقوعها بين متنافرين (الضمة والكسرة)، إضافة إلى أن الياء حرف علة ضعيف وجاء مجزوما، فأثر فيه كل من الحرفين الصحيحين الذين قبله وبعده، فسقطت الياء ونمثل ذلك في ما يلي:

- **يُوقِنُونْ: يُيْقِنُ ⇐ ي ـُ ي ق ـِ ن ـُ ⇐ ي ـُ ي ق ـِ ن ـُ ⇐ يُوقِنُ.**

وعليه فإن سبب سقوط الياء الثانية راجع إلى حركة الصامت الأول (الضمة) فحلت محلها الواو لأن الضمة من جنس الواو[1].

ونشير في نهاية هذا المبحث إلى أن هناك بعض حالات القلب لم نجد لها أمثلة في سورة البقرة ونذكر منها ما يلي:

2-5)- قلب الألف واوا:

إذا إنضم ما قبلها نحو (قُوتِلَ)، (صُولِحَ)، (سُومِحَ)، (شُورِكَ)، بالبناء للمجهول من (قَاتَلْ)، (صَالحْ)، (سَامَحْ)، (شَارَكْ)، إلى غير هذا[2].

أما عن **قلب الألف ياءً:** فتقلب في موضعين:

إذا كسر ما قبل الألف كما في جمع (مِصْبَاح)، (مِفْتَاح)، (مِنْشَار)، نقول: (مَصَابِيح)، (مَفَاتِيح)، (مَنَاشِير)؛ حيث تم قلب الألف ياء لإنكسار الحرف قبلها بسبب صيغة الجمع. وكذا تصغيرها تقول (مُصَيْبِيح)، (مُفَيْتِيح)، (مُنَيْشِر) وهكذا، أما الموضع الثاني إذا وقعت الألف ياءً التصغير نحو: (غُلاَمْ)، (كِتَابْ)، (حِجَابْ)، قلبت الألف ياءً وتدغم في ياء التصغير فنقول (غُلَيِّمْ)، (كُتَيِّبْ)، (حُجَيِّبْ)، حيث أوتي بياء التصغير ثالثة وكان موقعها قبل الألف، فقلبت الألف ياءً وأدغمت الياء في الياء[3].

1_ الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص: 62.

2_ أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط5، 2010، ص: 291 .

3_ المصدر نفسه، ص: 290.

أما بالنسبة للتخريج الصوتي لهذه الحالات فهو ما نجده عند الطيب البكوش من "أنَّ سبب سقوط الألف عند بناء الفعل للمجهول راجع إلى حركة الصائت الأول الضمة وهي حركة فاء الصيغة، وتحل محلها الواو لأن الضمة من جنس الواو، وهذا ما يسمى بمبدأ المجانسة في علم الأصوات"[1].

أما سبب سقوط الفتحة الطويلة في قلب الألف ياء عند التصغير فراجع إلى أنها مسبوقة بكسرة، والكسرة في الصيغة جاءت حركة الصامت الأول، أي: حركة فاء الفعل فأصبحت ياء لأن الياء من جنس الكسرة وهي مناسبة لها[2].

1_ الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص: 62 .

2_ المرجع السابق، ص: 62 .

المبحث الثاني: الإعلال بالنقل ومواضعه

1)- المفهوم اللغوي والإصطلاحي للإعلال بالنقل (التسكين):

يرجع لفظ النقل إلى الجذر المعجمي (نَقَلَ) ويقول الفيروز أبادي في مادة نَقَلَ: "نقله حَوّلَه فَانْتَقَل والنُّقْلَة بِالضَّمّ الإنْتِقَال والنميمة"[1]. والملاحظ في تعريف الفيروز أبادي أن معاني النقل تدور حول التحويل والإنتقال.

أما من معانيه الإصطلاحيّة فما نجده عند علماء الصرف بقولهم: "الإعلال بالنقل يكون بنقل حركة حرف العلة إلى ساكن الصحيح قبله، نحو: (يَقْومُ)؛ حيث تحرك فيه حرف العلة الواو وقبله حرف صحيح ساكن وهو: (القاف) نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله وسكن حرف العلة وصار الحرف هكذا (يَقُومُ)[2].

ويضيف أيمن أمين عبد الغني "أنه بعد النقل إذا كان حرف العلة يجانس الحركة المنقولة فلا شيء، غير نقل الحركة من الحرف المعتل مثل: (يَقْولُ) و (يَبْيعُ). أما إذا كان حرف العلة لا يجانس الحركة المنقولة فلا يكفي النقل، وإنما يتبعه قلب حرف العلة حرفا يجانس الحركة المنقولة، وذلك نحو: (يَخَاُف) و(يَهَابُ) التي أصلها (يَخْوفُ) (يَهْيبُ) فعندما نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن قبله وجد أن الواو في (يخوف) لا تجانس الفتحة المنقولة فتقلب ألفا فيصير الفعل على الوجه التالي: (يَخَافُ) ونفس الشيء مع الياء في (يَهْيَبُ) الفتحة لا تجانس الياء فتقلب ألفا وصار الفعل (يَهَابُ)"[3].

أما تعريف النقل عند علماء الأصوات فما نجده في كتاب المنهج الصوتي للبنية العربية لعبد الصبور شاهين بقوله: "ويراد به الإعلال الناشئ عن نقل حركة أحد أصوات العلة (الواو أو الياء)، إلى الصامت غير المتحرك قبله فيترتب على هذا النقل

1_ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص: 1645

2_ أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص: 287.

3_ المرجع نفسه، ص: 296.

في قواعد الصرف أن يبقى الحرف المعتل دون حركة، أي يصبح ساكنا ولذلك يسمى أيضا الإعلال بالتسكين"[1]. وعليه فإنّ الإعلال بالنقل هو أحد صور الإعلال بصفة عامة ويكون بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله ويجري هذا النوع من الإعلال في أربعة مواضع: الفعل الأجوف، الاسم المشبه للفعل المضارع، والمصدر، واسم المفعول.

2)- مواضع الإعلال بالنقل:

يقع الإعلال بالنقل في أربعة مواضع:

2-1)- الموضع الأول:

الفعل الأجوف أي معتل العين وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾. [سورة البقرة، الآية: 08].

وكذلك قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾. [سورة البقرة، الآية: 275].

من خلال الجدول الذي بين أيدينا نوضح ظاهرة نقل ضمة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها في الفعل الأجوف:

الكلمة	أصلها	الفعل
• يَقُولُ	• يَقْوُلُ	• قَالَ
• يَقُومُ	• يَقْوُمُ	• قَامَ

الجدول رقم (05)

1_ عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ/1980م، ص: 196.

تحقق الإعلال بنقل ضمة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، وذلك في (يَقُولُ) وأصلها (يَقْوُلُ) على وزن (يَفْعُلُ) و(يَقُومُ) أصلها (يَقْوُمُ) على وزن (يَفْعُلُ)، وهكذا في كل فعل مضارع من ماضي ثلاثي أجوف نحو: (قَوَلَ) و(قَوَمَ)[1]، ويرجع سبب نقل ضمة الواو إلى الصحيح الذي قبله وذلك راجع إلى كراهة إجتماع الضمة مع الواو.

أما عند علماء الأصوات؛ حيث يرى عبد الصبور شاهين أن الواو تسقط نظرا لكراهة إجتماعها مع ضمة **(ww)** فتبقى الضمة وحدها **(µ)** فتختل الزنة وإيقاعها فيعوض موقع الواو الساقطة بطول الضمة بعدها **(µµ)** فيقال: (يَقومُ) **yjquumu**[2].

من خلال ما تطرق إليه عبد الصبور شاهين يتضح لنا أن السبب الرئيسي لسقوط الواو هو إجتماعها مع ضمة، لأن ذلك تسبب في الثقل عند النطق، ومن خصائص الضمة الطويلة أنها: شفوية + رخوة + ومجهورة.

أما خصائص الضمة القصيرة فهي خلفية، منغلقة، ومستديرة، أي أن الشفتين تكونان عند النطق بها مستديرتين وموضع النطق بها في مستوى الحلق[3].

- **(يَقُولُ ⇐ يَقْولُ) ⇐ ي ـَ ق و ـُ ل ⇐ ي ـَ ق ـُ ل ⇐ يَقُولُ.**
- **(يَقُومُ ⇐ يَقْومُ) ⇐ ي ـَ ق و ـُ م ⇐ ي ـَ ق ـُ م ⇐ يَقُومُ.**

وعليه فإن كراهة إجتماع الواو مع الضمة نتج عنه ثقل في النطق، لذا تسقط الواو وتنقل الضمة إلى الساكن الصامت الذي قبلها فتصبح كلاً من (يَقْوُلُ ⇐ يَقُولُ) و(يَقْوُمُ ⇐ يَقُومُ).

1_ ينظر: عبد العليم إبراهيم، تسيير الإعلال والإبدال، ص: 45 .

2_ ينظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص: 198.

3_ ينظر: الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص: 44-50 .

2-2)- الموضع الثاني:

الاسم المشبه: بالفعل المضارع دون زيادته وذلك نحو: قوله تعالى:﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾. [سورة البقرة، الآية: 125]

وفي قوله تعالى:﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾. [سورة البقرة، الآية: 229].

في ما يلي تحليل لموضع نقل فتحة الواو في الاسم المشبه بالفعل المضارع دون زيادة:

الكلمة	أصلها	الفعل
• مَقَامْ	• مَقْوَمْ	• أَقَامَ
• يَخَافُ	• يَخْوَفْ	• خَافَ

الجدول رقم (06)

نقلت فتحة الواو في كل من (مَقْوَم) و(يَخْوَف) إلى الساكن الصحيح الذي قبلها، مع قلب الواو ألفًا فتصبح على النحو التالي: (مَقْوَم) ويكون ذلك في كل اسم على وزن (مَفْعَل) من ماضي أجوف عينه ألف وأصلها واو مثل: (مَقَام) (يَخْوَف) وذلك في كل فعل مضارع أجوف عينه ألف وأصلها واو وماضيه ثلاثي مجرد، وكان هذا الفعل مضارعا مبنيا للمعلوم مثل (يخاف)[1].

1_ ينظر: عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبداع، ص: 49.

أما من الناحية الصوتية ذهب عبد الصبور شاهين إلى أن الإسم المشبه بالمضارع نحو (مَقَام) (يَخَاف) التي أصلها (مَقْوَم) (مَخْوَف)، نقلت حركة الواو فيهما إلى الصامت قبلهما ثم قلبت ألفين من جنس الحركة المنقولة[1].

"فالفتحة القصيرة تكون وسطية منفتحة ومنفرجة وهي من جنس الفتحة الطويلة وتسمى ألف المد ورمزها(ا)"[2].

- **مَقَامْ: مقوم ⇐ م ـَ ق و ـَ م⇐ م ـُ ق (x) م ⇐ م ـَ ق ـَ ـَ م ⇐ مقام.**
- **يَخَافُ: يخوف ⇐ ي ـَ خ و ـَ ف ⇐ ي ـَ خ (x) ف ⇐ ي ـَ خ ـَ ـَ ف ⇐ يخاف.**

يمر تحليل كل من (مَقْوَم) (يَخْوَف) بمرحلتين: مرحلة سقوط الواو ومرحلة إتحاد الفتحتين القصيرتين.

ونشير في الأخير في نهاية هذا المبحث إلى أن هنالك بعض المواضع لم نجد لها أمثلة في سورة البقرة، وحاولنا تمثيل ذلك من كتب الصرف لتوضيح المواضع غير المتواجدة في المدونة، وهذا ما نجده عند أيمن أمين عبد الغني في كتابه الصرف الكافي، وذلك في المصدر الذي جاء على وزن (إِفْعَال) و(إِسْتِفْعَال) المعتل العين نحو: (إِقَامَة وإِسْتِقَامَة) هما مصدران للفعلين (أَقَامَ، إِسْتِقَام)، وأصلهما (إِقْوَام، إِسْتِقْوَام)؛ حيث تم نقل حركة الواو إلى الساكن الذي قبلها ثم تقلب الواو ألفًا لتتجانس مع الحركة ذلك لأن الفتحة مجانسة للألف؛ بحيث إجتمعت ألفين في كل من الكلمتين السابقتين، وصارتا (إِقَامْ إِسْتِقَامْ) لذلك وجب حذف إحدى الألفين لإلتقاء الساكنين، ويعوض عنها بتاء في

1_ ينظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص: 197.

2_ عيسى شاغة، الإقتصاد اللغوي في بنية الكلمة العربية، ص: 98-100.

أخر الكلمة وتصبح (إِقَامَة إِسْتِقَامَة)، وقد تحذف هذه التاء عند الإضافة نحو (إقام الصلاة).[1]

أما من الناحية الصوتية فعالج علماء الأصوات هذه الظاهرة بقولهم: "المصدر الذي على وزن (إِفْعَال) و(إِسْتِفْعَال) وذلك نحو: (إِقْوَام) و(إِسْتِقْوَام)، تنقل فتحة الواو إلى الصامت غير المتحرك قبلها ثم تقلب الواو ألف لتحركها بحسب الأصل، وفتح ما قبلها بحسب الآن؛ حيث تجتمع ألفان فتحذف إحداهما ويعوض حذفها بالتاء فيقال: (استقامة، إقامة)"[2].

ونمثل ذلك بما يلي:

- **إِقَام: إقوام ⇐ إ ـِ ق و ـَ ـَ م ⇐ إ ـِ ق ـَ ـَ ـَ م ⇐ إ ـِ ق ـَ ـَ م ⇐ إقاام ⇐ إقام.**
- **إِسْتِقَام: إستقوام ⇐ إ ـِ س ت ـِ ق و ـَ ـَ ـَ م⇐ إ ـِ س ت ـِ ق ـَ ـَ ـَ م ⇐ إستقاام ⇐ إستقام.**

وفي اسم المفعول من الأجوف الثلاثي سواء كان واويًا أو يائيًا، الواوي نحو: (مَقُول) (مَصوُن) والأصل (مَقْوُول) (مَصْوُون)؛ حيث تنقل حركة الواو إلى الساكن الذي قبلها فإلتقى واوان ساكنان فحذفت إحدى الواوين، وليس في الواو إلى نقل الحركة ثم الحذف. اليائي نحو: (مَبِيع)، (مَدِين)، والأصل (مَبْيُوع)، (مَدْيُون)؛ حيث نقلت ضمة الياء إلى الساكن ثم حذفت الواو لإلتقاء الساكنين، ويزاد على النقل والحذف قلب الضمة كسرة لتجانس الياء وذلك لأن الكسرة من جنس الياء فتصبح: (مَبِيَعْ)، (مَدِينْ)، إلى غير هذا.[3]

1_ ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص: 392.

2_ عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص: 197.

3_ ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص: 392.

و يقول عبد الصبور شاهين في صيغة (مَفْعُول) "أنه يجب بعد النقل في ذوات الواو حذف إحدى الواوين، والصحيح أنها الثانية أي حذف الواو الثانية، لأنها مزايدة ومتطرفة مثل: (مَقُولْ) والأصل (مَقْوُول)"[1].

ويقول عبد الصبور في ذلك: "ويجب في ذوات الياء حذف الواو وقلب الضمة كسرة لئلا تتقلب الياء واو فتلتبس ذوات الواو بذوات الياء مثل (مَبِيع) والأصل (مَبْيُوع)"[2].

1_ عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص: 197 .

2_ المصدر نفسه، ص: 197.

المبحث الثالث: الإعلال بالحذف وأنواعه

1)- المفهوم اللُّغوي والاصطلاحي للإعلال بالحذف:

من المعاني اللغوية لمادة حذف ما ذكره ابن منظور في لسان العرب إذ يقول: "حذف الشَّيْء إسْقَاطُه وَمِنْه حُذِفَتْ مِنْ شَعَرِي وَمَن ذَنْب دَابَّةٌ أَيْ أَخَذْت وَفِي الْحَدِيثِ حَذْفُ السَّلامِ مِنْ الصَّلاَةِ سُنَّةٌ وَهُوَ تَخْفِيفِه وَتَرَك الإِطَالَةُ فِيهِ"[1]. إن من أهم المعاني اللّغوية للحذف هو: إسقاط الشيء وحذفه ومنه الآخذ والامتناع كقول ابن منظور الامتناع عن الكلام في الصلاة سنة.

أما التعريف الإصطلاحي للإعلال بالحذف فنجده عند علماء الصرف بقولهم: "هو حذف الواو من الأفعال التالية (وَصَفَ، وَزَنَ، وَثَبَ) من المضارع تقول (يَصِفُ، يَزِنُ، يَثِبُ) وفي الأمر حيث نقول: (صِفْ، زِنْ، ثِبْ) ومن المصدر حيث تقول: (صِفَةٌ، زِنَةٌ، ثِبَةٌ) أي من المضارع والأمر والمصدر وغير ذلك"[2].

أما عند علماء الأصوات فالمقصود بالإعلال بالحذف عندهم هو "إسقاط أصوات العلة الألف الواو الياء ملحقا بها الهمزة نتيجة وجودها ضمن منظومة معينة، تسبب الثقل والجهد العضلي في أثناء النطق بها، ولذا تسقط لكي يتم تيسير اللفظ وتوفير الجهد العضلي، وتحقيق الإنسجام الصوتي بين صوامت الصيغة الصرفية وصوائتها"[3].

1_ ابن منظور لسان العرب، ج ،17 ص: 811 مادة (ح. ذ.ف).

2_ أيمن آمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص: 394

3_ عدنان عبد الكريم جمعه سالم، الإعلال وأثره في الإنسجام الصوتي في خطب العرب ووصاياهم في العصر الجاهلي مجلة آداب البصرة، العدد 84، 2018م، ص: 13-14.

يتضح لنا من خلال التعريفين المقدمين أنَّ لكل من علماء الصرف وعلماء الأصوات طريقته الخاصة في تعريفه للإعلال بالحذف، فعلماء الصرف يهتمون ببنيه الكلمة وكيفيه تحولها من الأمر إلى المضارع وإلى المصدر وغير ذلك أما، علماء الأصوات فيهتمون بالإنسجام الصوتي وكيفية تيسير اللفظ وكيفية نطقه دون جهد عضلي، ونشير أيضا إلى أن هناك صورتين للإعلال بالحذف (قياسية وسماعية) فالقياسية تجري في أصول الفعل الثلاثة كحذف فاء الفعل في مثل: (وَعَدَ) (يَعِد) (عِدَة) فقد تحذف عينه في مثل: (لَمْ يَقُمْ) و(قُمْ) وقد تحذف لام الفعل في مثل: (يَدْعُون) (يَرْمُونَ) أما الحذف السماعي ومن أمثلته (يد) ومن (اخ) و(حم) و(ابن) وكذلك حذف التاء من صيغة (إستطاع)؛ حيث يقال (إسطاع)[1].

2)- أنواع الحذف:

2-1)- حذف فاء الكلمة:

يتحقق هذا النوع من الحذف في الفعل الثلاثي المثال الواوي المكسور العين في المضارع، ومن أمثلة ذلك في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ﴾. [سورة، البقرة الآية: 196].

وقوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾. [سورة، البقرة الآية: 231].

وكذلك قوله تعالى:﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾. [سورة، البقرة الآية: 268] .

1 ينظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية روبة جديدة في الصرف العربي، ص: 201-202

إذا كان الفعل ثلاثيا وفاؤه واو، صيغ منه مضارع مبدوء بياء مفتوحة وكسر عينه حينئذ تحذف فاؤه[1]. وذلك نحو (يَجِدُ) (يَعِظُ) (يَعِدُ) وأصل هذه الكلمات (يَوْجِدُ) (يَوْعِظُ) (يَوْعِدُ) على وزن (يَفْعِل) فتحذف فاؤه لإستثقلال النطق، ونرى أن سبب حذف الواو التي هي فاء الكلمة في المضارع هو: "الثقل في الكلمة؛ لذا حذفت لتخفيف الصيغة وذلك إلى الخفة بحكم الميل إلى المجهود الأدنى"[2]. إضافة إلى أن كسرة عين المضارع في كل من (يَجِدُ) (يَعِدُ) (يَعِظُ) "سبب من أسباب سقوط الواو بإطراد فاالواو من خصائص الضمة الحلقية، وهو ما يجعلها منافرة للكسرة، لذلك تسقط الواو فتخف الصيغة"[3]. ونشير إلى أن كل من علماء الصوت وعلماء الصرف يتفقون في تحليلهم لظاهرة حذف فاء الكلمة، ويمكن تحليل الأمثلة السابقة من منظور صوتي كما يلي:

- **يَعِدُ: يَوْعِدُ ⇐ يـــ ـَ (و) ع ـِ د ⇐ يـــ ـَ (x) ع ـِ د ⇐ يَعِدُ**
- **يَعِظُ: يَوْعِظُ ⇐ يـــ ـَ (و) ع ـِ ظ ⇐ يـــ ـَ (x) ع ـِ ظ ⇐ يَعِظُ**
- **يَجِدُ: يَوْجِدُ ⇐ يـــ ـَ (و) ج ـِ د ⇐ يـــ ـَ (x) ج ـِ د ⇐ يَجِدُ**

يلاحظ أن سبب سقوط الواو في المضارع هو وقوعها بين حركتين متماثلتين هما (الياء، والكسرة)، ومن خصائص الياء والكسرة والواو أنها:

- الياء: ادنى حنكي + رخو + مجهور.
- أما الكسرة فهي: أمامية + منغلقة + منفرجة.
- والواو: نصف حركة + شفوي + حنكي + مجهور.

1_ ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص: 395

2_ الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص: 113

3_ المرجع نفسه، ص: 128

فتسقط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة والياء من جنس الكسرة، وهذا ما يسمى في علم الأصوات بمبدأ المجانسة[1].

ويذهب علماء الأصوات إلى أن الواو "تنزع إلى السقوط قبل الكسرة ويكون الترتيب الحركي في صيغة (يَفْعِلُ) فتحة + واو (تسقط) + كسرة + ضمة فالكسرة أمامية تغير من رتابة الحركات الخلفية، وتجعل الصيغة أكثر إنسجاما"[2]. فالسبب في سقوط الواو هو للتخفيف وتحقيق الإنسجام الصوتي.

2-2)- حذف عين الكلمة:

إذا سكنت لام الفعل الأجوف وأعلَّت عين ماضيه وإتصلت بضمير الرفع المتحرك، حذفت عينه ومن أمثلة ذلك في سورة البقرة قوله تعالى:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.[سورة، البقرة الآية:34].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾.[سورة، البقرة الآية:55].

وأيضا قوله: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾. [سورة، البقرة الآية:229].

وقوله:﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. [سورة، البقرة الآية:80].

1_ ينظر: المرجع السابق ص: 44-45-50

2_ الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص: 130

وقوله: ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾. [سورة، البقرة الآية: 128].

الكلمة	أصلها	الفعل
• قُلْنَا	• قَوَلْنَا	• قَالَ
• قُلْتُ	• قَوَلْتُ	• قَالَ
• خِفْتُ	• خَوَفْتُ	• خَافَ
• قُلْ	• أَقُولُ	• قَالَ
• تُبْ	• أَتُوبُ	• تَابَ

الجدول رقم (07)

يرى علماء الصرف أن الفعل الأجوف إذا سكنت لامه وأعلت عين ماضيه وإتصلت بضمير الرفع المتحرك حذفت، عينه وذلك نحو (قُلْنَا) (قُلْتُ) (خِفْتُ) وأصل الكلمات السابقة (قَوَلْنَا) (قَوَلْتَ) (خَوَفْتُ) على وزن (فَعَلْنَا) وعلى وزن (فَعَلْتُ)[1].

نلاحظ أن سبب حذف الواو في الفعل الأجوف عند إستناده إلى ضمير الرفع المتحرك لوقوع لام الفعل الساكن مع آخره في كل من (قَوَلْنَا) (قَوَلْتُ) (خَوَفْتُ) فتحذف الواو ثم تحرك الفاء بحركة تناسب العين، أي الضمة لأنها مناسبة للواو.

أمَّا إذا كانت مبنية للأمر في كل من (قُلْ) و(تُبْ) التي على وزن (فُلْ) وأصلها (أَقْوَل) و(أُتُوبْ) على وزن (اُفْعُل) حذفت الواو لأن حركتها نقلت إلى الساكن وهو القاف، فأستغني عن همزة الوصل وسكنت الواو بعد نقل حركتها، فإلتقى ساكنان وهما

1_ عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبداع، ص: 73

(الواو واللام) و(الواو والباء) وذلك في (قَوْلَ) و(تَوبَ) وحذفت الواو لمنع التقاء الساكنين[1].

فسبب حذف الواو في صيغة الأمر هو إلتقاء الساكنين، وتسبب ذلك في ثقل النطق مما أدى إلى حذفها بغية التخفيف، وأمثلة هذا الحذف كثيرة في سورة البقرة.

أمَّا في التحليل الصوتي؛ حيث يفسر علماء الأصوات سقوط الواو عند إسناد الفعل إلى ضمير الرفع المتحرك هو أن فتحة الفاء في (قَولْنَا) و(خَوَفْتُ) تقلب ضمة لأنها من جنس الواو[2]. وعليه فإن سقوط الواو يمر بمرحلتين مرحلة سقوط الواو وهو وقوعها بين متماثلين، أما المرحلة الثانية فتغيير الفتحة ضمة وسقوط الواو مع حركتها، وهذا لعدم التجانس الصوتي فتصبح (قولنا) وهذا ثقل لذا تقصر الحركة الطويلة وتصير ضمتين طويلتين، فتحذف الواو وتبدل الفتحة ضمة لتشعرنا أن المحذوف واو ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

- **قُلْنَا ⇐ قَولْنَا ⇐ ق ـَ و ـَ ل ن ـَ ـَ ⇐ ق ـَ ل ن ـَ ـَ ⇐ ق ـُ ل ن ـَ ـَ ⇐ قُلْنَا**
- **قُلْتُ ⇐ قَولْتُ ⇐ ق ـَ و ـَ ل ت ـُ ⇐ ق ـُ ل تـــ ـُ ⇐ قلت**
- **خِفْتُ ⇐ خَوَفْتُ ⇐ خ ـَ و ـَ ف ت ـُ ⇐ خ ـِ ف ت ـُ ⇐ خفت**

أما في الأمر فيفسر علماء الأصوات سقوط الواو في (قل) من (قال) و(تب) من (تاب) أصلهما (أقول) و(أتوب)، بأنه تقصر هذه الحركة الطويلة إذا وجدت في مقطع منغلق ونمثل حالة تقصيرها على النحو التالي[3]:

1_ المرجع النفسه، ص: 73

2_ ينظر: الطيب البكوش التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص: 141

3_ المرجع نفسه، ص: 141

- قُلْ ⇐ أُقْوُلْ ⇐ أ ـُ ق و ـُ ل ⇐ أ ـُ ق ـُ ل ⇐ ق ـُ ل ⇐ قُلْ
- تُبْ ⇐ أُتْوُبْ ⇐ أ ـُ ت و ـُ ب ⇐ أ ـُ ت ـُ ب ⇐ ت ـُ ب ⇐ تَبْ

فسبب سقوط الواو في صيغة الأمر هو أن الحركة الطويلة سبقت بصامت ساكن أي وجدت في مقطع منغلق، فتقصر (الضمة الطويلة) في حركتها، وتنقل إلى الصامت الذي قبلها، ومن خصائص الضمة الطويلة (الواو) والضمة القصيرة (الضمة) هو أن الواو صوت شفوي، رخو، مجهور، والضمة خلفية، منغلقة، مستديرة[1].

- الواو: شفوي + رخو + مجهور.
- (الضمة) : خلفية + منغلقة + مستديرة.

2-3)- حذف لام الكلمة من الأفعال:

تحذف لام الكلمة من الفعل الناقص؛ إذا أسند إلى واو الجماعة ماضيا أو مضارعا، ومن أمثلة ذلك في سورة البقرة ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾. [سورة البقرة، الآية:14].

وقوله تعالى:﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ﴾. [سورة البقرة، الآية:282].

وكذلك قوله تعالى:﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ﴾.[سورة البقرة، الآية:221].

1_ المرجع السابق، ص: 44-50

الكلمة	أصلها	الفعل
• لَقَوا	• لَقَيُوا	• لَقَيَ
• دَعُوا	• دَعَوُوا	• دَعَوَ
• يَدْعُونَ	• يَدْعُونَ	• دَعَوَ

الجدول رقم (08)

إذا كان المعتل ناقصا وأسند إلى واو الجماعة ماضيا أو مضارعا، حذفت لامه وذلك في كل من (لَقَوْا) و(دَعَوْا) (يَدْعُون) على وزن (فَعَوا) و (يَفْعُونَ) وأصل الكلمات السابقة (لَقِيُوا) و(دَعَوُوا) على وزن (فَعَلُوا) و(يَدْعُوُون) على وزن (يَفْعَلُون) بضم الواو، فإستثقلت الضمة على الياء والواو في الشواهد السابقة، فسكنت الياء والواو، ونقلت الضمة إلى الحرف الصحيح الذي قبله، فإلتقى ساكنان الياء والواو، والواو الأولى مع الثانية فحذفت كل من الياء والواو الواقعتين في موضع اللام، فتصبح (لَقوْا) (دَعوُا) و(يَدْعوُنَ) كما حذفت الألف الأولى لمجيئها ساكنة قبل واو الجماعة الساكنة، وفتح ما قبلها دلالة عليها[1]. وتعد ظاهرة حذف اللام من المعتل الناقص من الظواهر الواردة بكثرة في سورة البقرة، والهدف من هذا الحذف هو منع إلتقاء الساكنين وذلك لتجنب ثقل للنطق، ونفور العربية من إلتقاء الساكنين.

أما صوتيا فيرى علماء الأصوات أن سبب سقوط اللام من الفعل الناقص عند إسناده إلى واو الجماعة في الماضي والمضارع، بقولهم: "إذا كانت الضمة الطويلة مسبوقة بفتحة قصيرة فإن سقوط الياء بينهما ينتج عنه حركة مزدوجة (ـــوْ): ⇐ لقوا.

1_ ينظر: عبد العليم ابراهيم، تيسير الإعلال والإبداع ص: 75

فكلما كانت عين الفعل مفتوحة (ـَ) في الماضي كانت لنا حركة مزدوجة (ـَ + ـوْ ⇐ ـَوْ)[1]. و تمثل لذلك بما يلي:

- **(لَقَوا ⇐ لَقَيُوا) ل ـَ ق ـَ يـ ـُ و ا ⇐ ل ـَ ق ـَ و ا ⇐ ل ـَ ق ـَ و ا**

وفي (دَعَوُوا) يرى علماء الأصوات "أن الواو تسقط بين فتحة قصيرة وضمة طويلة، وتكون الحركة ثاني حركة مزدوجة (دَعَوُوا) (دَعُوا) وكذلك في (يَدْعُوُونَ) تسقط الواو أيضا بين ضمة قصيرة وضمة طويلة وتدغم الضمة الأولى في الثانية فتصبح (يَدْعُوُونَ) (يَدْعُونَ)"[2].

- **(دَعُوا ⇐ دَعُوُوا) د ـَ ع ـَ و ـُ و ا ⇐ د ـَ ع ـَ و ا ⇐ د ـَ ع ـَ و ا ⇐ دعوا.**
- **(يَدْعُونَ ⇐ يَدْعُونَ) يـ ـَ د ع ـُ و ـُ و ن ⇐ ي ـَ د ع ـُ ـُ و ن ⇐ يـ ـَ د ع ـُ و ن ⇐ يدْعون.**

وعليه يمكننا القول أنَّ سبب سقوط كل من الياء والواو في الشواهد السابقة هو: "أنهما جاءتا متحركتين بالضم قبل الضمة الطويلة، مما أدى بهما إلى الثقل، لأن الياء صوت أدنى حنكي، رخو مجهور، والواو شفوي، حنكي، رخو، مجهور. أما الضمة فمن خصائصها أنها خلفية، منغلقة، مستديرة، أي أن الشفتين تكونان عند النطق بها مستديرتين، وموضع النطق بها في مستوى الحلق"[3]. فالنطق بالياء والواو متحركتين بالضم جعلهما ثقيلتين في النطق، فتسبب ذلك في ثقل الصيغة مما أدى إلى سقوطها وذلك لأجل التخفيف من الثقل الحاصل، ونضيف إلى أنه مثل ما هو موجود في الأفعال

1_ الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص: 165–166

2_ المرجع نفسه، ص: 158

3_ المرجع السابق، ص: 45 50

نجده في الأسماء في حذف لام المنقوص والمقصور إذا نون، وذلك في قوله عزّوجل:﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾. [سورة، البقرة الآية:2].

وقوله تعالى:﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ﴾. [سورة، البقرة الآية:222].

الكلمة	أصلها	الفعل
• هُدَى	• هَدَىَ	• هَدَىَ
• أَذَى	• أَذَىَ	• أَذَىَ

الجدول رقم (09)

حذفت ألف المقصور المنون لفظا لا خطا، وذلك في كل من (هدًى) و(اذًى) وأصل هذه الكلمات (هدىً) (اذىً) على وزن (فَعَلَ) تحركت الياء، وإنفتح ما قبلها وقلبت ألفا؛ حيث إلتقى ساكنان في المقصور المنون هما: الألف ونون التنوين فحذفت الألف نطقا لا كتابة[1]. إذًا نرى أن سبب حذف ألف المقصور المنون راجع الى إلتقاء الساكنين، وهما الألف ونون التنوين الساكنتين وأمثلة هذا النوع من الحذف قليلة في "سورة البقرة".

أما من الناحية الصوتية فنلاحظ أن سبب سقوط ألف المقصور لفظا لا خطا راجع الى الثقل في الصيغة، ونمثل ذلك بما يلي:

- **(هُدَى ⇐ هُدَنً) ⇐ هـ ـُ د ـَ ن ⇐ هـ ـُ د ـَ ـَ ⇐ هُدًى**
- **(أَذَى ⇐ أَذَنً) ⇐ أ ـَ ذ ـَ ن ⇐ أ ـَ ذ ـَ ـَ ⇐ أَذًى**

1_ ينظر: عبد العليم إبراهيم تيسير الإعلال والإبداع، ص: 76

نلاحظ أن هذا النوع من الحذف يحدف في اللَّفظ لا في الخط، ويكون ذلك عند التنوين، وذلك لتخفيف الصيغة وتحقيق الإنسجام الصوتي.

أما إذا جمع المنقوص جمع مذكر سالم بالواو والنون أو الياء والنون، فتحذف ياؤه، وذلك نحو: قوله تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾. [سورة، البقرة الآية:16].

وقوله:﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾. [سورة، البقرة الآية:02].

وفي مايلي جدول يوضح فيه حالة حذف ياء المنقوص إذا جمع جمع مذكر سالم:

الكلمة	أصلها	الفعل
• مُهْتَدِينْ	• مُهْتَدِينْ	• إِهْتَدَى
• مُتْقِينْ	• مُتْتَقِيينْ	• إِتَقَى

الجدول رقم (10)

حذفت ياء الاسم المنقوص عند جمعه جمع مذكر سالم وذلك نحو: (مُهْتَدِين) (مُتَّقِين) على وزن (مُفْتَعِين) وأصلها من الكلمتين السابقتين (مُهْتَدِين) و(مُتْقِيّين) على وزن (مُفْتَعِلِين) بيائين فلما جاءت الأولى ساكنة قبل ياء الجمع الساكنة حذفت[1]. فسبب حذف الياء مع حركتها لأن الياء الأولى جاءت ساكنة قبل ياء الجمع، مما أدى إلى التقاء الساكنين لذا وجب حذف الياء الأولى الساكنة لنفور العربية من ذلك، وأمثلة هذا النوع من الحذف قليلة التواجد في "سورة البقرة".

1_ ينظر: عبد العليم ابراهيم تيسير الإعلال والإبداع، ص: 77

أما من الناحية الصوتية علَّل علماء الأصوات ظاهرة حذف الياء في الاسم المنقوص بقولهم: "إذا كانت الياء ساكنة بعد كسر أُدغمت في الكسرة وإطالتها فالعربية تستثقل الحركة المزدوجة ـِيْ ⇐ ـِي"[1].

ومن خصائص الياء أنها صوت أدنى حنكي، رخو، مجهور، أما عن الكسرة فهي: أمامية، منغلقة، ومنفرجة، والكسرة من جنس الياء، وهذا ما يسمى في الصوتيات الحديثة بمبدأ المجانسة أو التجانس الذي يفسر ظهور الحركات المزدوجة[2].

ونوضح ذلك بما يلي :

- **مُهْتَدِيِّن ⇐ مهتديين ⇐ م ـُ هـ ـ تـ ـَ د ـِ يـ ـِ يـ ن ⇐ م ـُ ه تـ ـَ د ي ـِ ن ⇐ م ـُ ه تـ ـَ د (ـِ ـِ) ن ⇐ مهتدين**
- **متَّقِين ⇐ متْتَقِيين ⇐ م ـُ تـ تـ ـَ ق ـِ يـ ـِ ن ⇐ م ـُ تْ تـ ـَ ق يـ ـِ ن ⇐ متَّقِين.**

وكذلك تحذف ياء المنقوص رفعًا وجرًا؛ اذا كان نكرة ومن أمثلة ذلك قوله تعالى في سورة البقرة. ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. [سورة، البقرة الآية:173].

الكلمة	أصلها	الفعل
• بَاغٍ	• بَاغِي	• بَغِيَ
• عَادٍ	• عَادِي	• عَدِيَ

الجدول رقم (11)

1_ الطيب البكوش التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديثة، ص:166

2_ ينظر: المرجع نفسه، ص: 45–50

حذفت ياء المنقوص في كل من (بَاغٍ) و(عَادٍ) وأصله (بَاغِينْ) و(عَادِينْ) على وزن (فَاعِلِينْ) أُستثقلت الكسرة على الياء، فحذفت وسكنت الياء فإلتقى ساكنان هما الياء ونون التنوين، فحذفت الياء نطقا وكتابة[1]. وأمثلة هذه الظاهرة قليلة في "سورة البقرة".

أمَّا صوتيا فذهب علماء الأصوات إلى أن تفسير سقوط الياء في المنقوص المنون بقولهم: "وإذا أضفنا التنوين في التنكير أصبحت الكسرة الطويلة في مقطع منغلق فتقصر"[2].

ونمثل ذلك بما يلي:

بـ ـَ ـَ	غ ـِ	يـ ـِ ـن
ص ح ح	ص ح	ص ح ص

عاديين ⇐ ع ـَ ـَ د ـِ يـ ـِ ـن ⇐ ع ـَ ـَ د ـِ ـِ ـن ⇐ ع ـَ د ـِ ـن

ع ـَ ـَ	د ـِ	ي ـِ ـن
ص ح ح	ص ح	ص ح ص

وفي الأخير إن سبب حذف الياء بسقوطها عند كل من علماء الصرف والأصوات، هو سبب صوتي، وهو منع إلتقاء الساكنين لذلك تحذف الياء للتخفيف وتحقيق الإنسجام الصوتي.

وفي نهاية هذا الفصل يمكننا أن نستنتج أن كل من ظاهرة القلب وظاهرة التسكين وظاهرة الحذف، تتنوع الأمثلة والشواهد فيها، منها ما جاء اسمًا، ومنها ما كان فعلاً، ويمكن أن نضيف أنه من خلال تحليلنا لكل من الظواهر السابقة، تبيَّن لنا أن ظاهرة الإعلال بالقلب حظيت بالكثير من الأمثلة، أي أنَّها متواجدة بكثرة في "سورة

1_ ينظر: عبد العليم ابراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، ص: 77

2_ الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديثة، ص: 167.

البقرة"، وفي الأخير يمكن القول أن كل الظواهر التي تم تحليلها والمتواجدة في سورة البقرة أضفنا إليها الحالات النادرة وغير المتواجدة في المدوَّنة، وتم تحليلها وشرحها صرفيا وصوتيا، ووضع أمثلة لها لكي تتضح الصورة ويزول بعض الغموض، ونشير إلى أنه هنالك حالات إتَّفق فيها التحليل الصرفي مع التحليل الصوتي.

الفصل الثاني:
الإبدال في سورة البقرة

تمهيد:

- المبحث الأول: الإبدال في تاء الإفتعال
- المبحث الثاني: الإبدال السماعي

تمهيد:

حظي موضوع الإبدال بإهتمام وعناية من قبل علماء العربية منذ وقت مبكر؛ حيث خصص له العلماء فصولا في كتبهم، وأفردوا له مؤلفات مستقلة، ومن أشهر هذه المؤلفات كتاب القلب والإبدال "لابن السكيت"، وكتاب الإبدال "لأبي الطيب"، وهو بذلك يشكل موضوعا رئيسيا في باب التغيرات الصوتية والصرفية، وهو من الظواهر الأكثر شيوعا في العربية؛ إذ إنه يعتري الصوت حين مجاورته مع غيره، أو عندما يتألف معه في سياق ما، والمعروف أن لكل وحدة صوتية صفات خاصة أثناء حدوثها آو إخراجها، كأن تكون (حرفا) صامتا أو مصوتا (حركة قصيرة أو طويلة) مجهورا، أو مهموسا، شديدا، أو رخوا، مطبقا، أو منفتحا، مفخما، أو مرققا، مستعليا، أو مستقلا، وغير ذلك من الصفات التي حددها العلماء القدامى والمحدثون، ومعرفة صفات هذه الحروف ومخرجها مهم جدا في الموضوع؛ حيث يتحول الصوت الواحد إلى صوت آخر فيؤثر الحرف القوي في الحرف الضعيف و يحوله إلى أقرب الحروف إليه، دون أن يؤدي ذلك إلى تغيير في المعنى، ويتم الإبدال لتحقيق التجانس الصوتي بين أصوات الكلمة، وتسيير النطق بها، ويطلق علماء الأصوات القدامى مصطلح الإبدال، أما عند علماء الأصوات المحدثون فحددوه بدقة وأصبح مصطلح الإبدال يعرف بالمماثلة الجزئية و الإدغام بمصطلح المماثلة الكلية.

1)- التعريف اللُّغوي والإصطلاحي للإبدال

1-1)- التعريف اللغوي للإبدال:

الإبدال في اللغة هو التغيير والتبديل، حيث يعرفه الرازي بقوله: "بَ دَ لَ (البديل) الْبَدَل و(بدل) الشَّيْءِ غَيْرُهُ يُقَالُ (بدل) و(بدل) كَشُبَه وَشَبَّه وَمِثْل وَمِثْل و(أَبدل) الشَّيْءِ بِغَيْرِهِ وَبَدَلَه اللَّهُ تَعَالَى مِنْ الْخَوْفِ آمَنًا وَتَبْدِيل الشَّيْء أَيْضًا تَغْيِيرُه وَإِنْ لَمْ يَأْتِي بِبَدَلِه وَاسْتَبْدَل الشَّيْءِ بِغَيْرِهِ وتبدله بِهِ إِذَا أَخَذَهُ مَكَانَه وَالْمُبَادَلَة (التبادل)" [1].

وجاء في المعجم الوسيط في تعريف الإبدال أنه: "مشتق مِنْ الْبَدَلِ وَالْبَدَل مِنْ الشَّيْءِ الْخَلَف وَالْعِوَض وَأَبْدَلَه غَيْرِه وَالشَّيْء بِغَيْرِه وَمِنْه اتَّخَذَه عِوَضًا عَنْهُ وَخَلَفًا لَهُ"[2].

من خلال هذين التعريفين يتبين لنا أن معاني الإبدال التي نصت عليها المعاجم اللغوية تدور حول التغيير، والتبديل، أو هو وضع شيء مكان شيء آخر، وتغييره وتعويض عنه، ومنه فالإبدال عام يشمل جميع حروف البناء، أما الإعلال فهو خاص بحروف العلة (الألف، الواو، الياء)، ويضاف إليها الهمزة أيضا لإلحاقها بها لكثرة تغييرها، ومنه فالإبدال أشمل من الإعلال .

1-2)- التعريف الإصطلاحي للإبدال:

الإبدال في الإصطلاح هو: "تغيير يحدث في غير أحرف العلة والهمزة مثل تغيير (اِصْتَبَرَ) إلى (اِصْطَبَرَ) بابدال التاء طاء"[3]. أي أنه في الإبدال يتم تغيير حرف صحيح مكان حرف صحيح آخر ولا يكون في حروف العلة الثلاثة المشهورة الالف الواو الياء الهمزة لان ذلك يسمى بالاعلال ونجد اختلافات كثيرة في تعريف العلماء

1_ ينظر: عبد القادر الرازي مختار الصحاح، ص: 18 (مادة بدل)

2_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ/2004م، ص: 44

3_ ينظر:عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، ص:05.

لموضوع الإبدال فمنهم من يجعله تغييرا يحدث في الحروف الصحيحة، ومنهم من يجعله تغييرا يحدث بين الحروف الصحيحة وحروف العلة.

ويعرِّف أيضا بعض الصرفيين الإبدال بأنه: "تغيير يحدث في أي حرف من الحروف الهجائية، ويكون أشمل من الإعلال، وأنه يعتري أي حرف؛ بحيث يتحول إلى حرف صحيح سوى الهمزة"[1].

أما تعريف الإبدال عند أيمن أمين عبد الغني في كتابه "الصرف الكافي" فيقول فيه: "الإبدال يكون في الحروف الصحيحة بجعل أحدهما مكان الآخر، وكذا يكون في الأحرف المعتلة بجعل مكان حرف العلة حرفا صحيحا"[2]. من خلال التعريف اللُّغوي والإصطلاحي للإبدال يلاحظ أن هناك توافقا بين التعريفين؛ حيث يدور التعريف اللغوي حول التغيير والتحويل، أما التعريف الإصطلاحي فيدور حول تغير حرف بحرف آخر، ولابد أن يكون الحرف المبدل ليس من أصول الحروف، نحو: (مُزْدَهِر) و(مُصْطَبِرْ) على وزن (مُفْتَعِلْ) وأصلهما (مُزْتَهِرْ) و(مُصْتَبِرْ) فأبدلت التاء للإنسجام والتجانس الصوتي، وأن الغرض من الإبدال هو التخفيف من ثقل بعض الحروف المتجاورة، التي تسبب عدم الإنسجام الصوتي في الكلمة، وتجهد أعضاء النطق"[3].

ويتم الإبدال نتيجة تقارب الأصوات في أثناء حدوثها في جهاز النطق، أو إشتمال هذه الأصوات على شيء من خواص بعضها، فالعلاقة بين الإعلال والإبدال هي علاقة العموم والخصوص، فالإبدال عام يشمل الحروف الصحيحة والمعتلة.

1_ ينظر: شعبان صلاح، الإعلال والإبدال في الكلمة العربية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط، 2016م، ص: 05.

2_ أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص: 397.

3_ ينظر: عبد الله بوخلخال، ظاهرة الإبدال عند اللغويين والنحاس، جامعة قسنطينة، العدد 3،1417هـ/1996م، ص: 37.

أما الإعلال فهو خاص بحروف العلة فقط (الألف، الواو، الياء، الهمزة) ولذلك كل إعلال إبدال وليس كل إبدال إعلال.

أما التعريف الإصطلاحي للإبدال عند علماء الأصوات ما نجده في كتاب المنهج الصوتي للبنية العربية "لعبد الصبور شاهين" فيقول فيه: "معنى الإبدال أعم من ذلك لأنه يشمل جميع حالات التبادل بين الأصوات الصحيحة والمعتلة؛ فإذا خص التغيير في أصوات العلة بمصطلح (الإعلال) كان مدلول الإبدال فيما عدا ذلك بمقتضى التخصيص الإصطلاحي، ولكن القدماء إستعملوا كلا الإصطلاحين لنفس المعنى توسعا، وظاهرة الإبدال بصفة عامة لا تحدث إلا على أساس التقارب بين الأصوات المتبادلة، وإن الغاية منه تحقيق نوع من الإقتصاد في عملية النطق المتتابعة"[1].

ويتم الإبدال نتيجة تأثر الأصوات المتجاورة مع بعضها، وذلك عن طريق المماثلة أو المخالفة الصوتية؛ حيث تعتبر المماثلة من الظواهر الصوتية الأكثر شيوعا في اللغات بصفة عامة، وهي بذلك تعد مصطلحا لغويا حديثا، غير أن ذلك لا يمنع من أن العلماء القدامى لم يتطرقوا إلى هذه الظاهرة، بل إهتموا بمعالجتها تحت مسميات مختلفة، ولم تكن متداولة أو معروفة بهذا المصطلح.

و قد عالجوا المماثلة الكلية في الصوامت تحت باب الإدغام، والمماثلة الجزئية في الصوامت تحت باب الإبدال ومصطلح المماثلة أو التماثل من مصطلحات علم الصوت الحديث، وهو ترجمة للفظة الأجنبية "assimilation" وعكسه المخالفة، وهو ما يقابله بالمصطلح الأجنبي "dissimulation" وهو تغيير صوتي يهدف إلى تأكيد الإختلاف بين وحدتين صوتيتين[2].

1_ عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص: 197- 198.

2_ ينظر:مختار درقاوي، مصطلح المماثلة والمخالفة، لدى رمضان عبد التواب، جامعة الشلف، ص: 11.

ويعرّف شاذلي مجلي عيسى سكر المماثلة بقوله: "المماثلة تطور صوتي، يرمي إلى تيسير النطق عن طريق تقريب الفونيمات بعضها مع بعض، أو إدغامها بعضها مع بعض، لتحقيق الإنسجام الصوتي"[1]. ومنه فالمماثلة تحدث عن طريق التشابه بين الوحدات اللغوية، سواء في المخرج أو في الصفة وجاء أيضا في تعريف المماثلة بأنها: "عملية تغيير صوت ما في السلسلة الكلامية؛ بحيث يتمثل صوتا آخر مجاورا له ويعرف أثرها بأنه صوت أكثر قوه يؤثر في صوت أكثر ضعفا فيحيله شبيها به، وهذا ما يفسر ظاهرتي الإبدال والإدغام بنوعيه الصغير والكبير في العربية[2].

وقد إصطلح علماء الأصوات المحدثون على أنواع التأثر الناتجة عن قانون المماثلة بمصطلحات مختلفة، فإذا أثر الصوت الأول في الثاني فالتأثر (مقبل)، وإن حدث العكس أي أن يؤثر الصوت الثاني في الأول فالتأثر (مدبر)؛ وإذا حدثت مماثلة تامة بين الصوتين فالتأثر (كلي) أما إذا كانت المماثلة في بعض خصائص الصوت فنوع التأثر هنا تأثر (جزئي)، ونشير أيضا إلى أن هناك نوعين من الإبدال يتمثل النوع الأول في الإبدال اللغوي أو السماعي، ويتمثل النوع الثاني في الإبدال القياسي أو الصرفي، وسنوضح ذلك فيما يلي:

1_ ينظر: شاذلي مجلي عيسى سكر، المماثلة الصوتية في اللغة العربية، ص: 4 .

2_ المرجع نفسه، ص:05.

المبحث الأول: الإبدال اللغوي (السماعي) و الإبدال القياسي (التصريفي)

1)- الإبدال اللغوي (السماعي):

يختص هذا النوع من الإبدال باللهجات؛ حيث تختلف طريقة الكلام من قبيلة إلى أخرى، وله عده تسميات منها: "الإبدال الإشتقاقي، الإبدال، الإشتقاق الأكبر، الإشتقاق الكبير، البدل، التعاقب، القلب، المبدول، المحول، المضارعة، المعاقبة النظائر، المقلوب[1].

ويعرِّف عبد اللطيف محمد الخطيب في كتابه "المستقصي في علم التصريف" الإبدال اللغوي أو السماعي بقوله: "وهذا النوع من الإبدال يقع في أحرف بعض الكلمات، ولكنه لا يكون قياسيا مطردا في أمثال هذه الألفاظ، فيؤخذ منه ما سمع عن العرب ولا يقاس عليه غيره"[2]. وأمثلة هذا النوع من الإبدال إبدال الميم في (فم) والأصل فيه (فوه) فأبدلت الميم من الواو والدليل على هذا الأصل الجمع (أفواه).

قال الرضي أقول لم يبدل الميم من الواو إلا في (فم) وهذا بدل لازم وقد ذكرنا من باب الإضافة أن أصله (فوه) بدليل (أَفْوَاه، وأَفُوه، وفُوَيْهَة، وتَفَوَّهْتُ)، حذفت الهاء لخفتها ثم أبدلت الميم واوا لئلا تسقط فيبقى المعرب على حرف[3]. كذلك إبدال الميم من النون؛ حيث يقول ابن جني في ذلك: "كل نون ساكنة وقعت قبل ياء قلبت في اللفظ ميما ومن أمثلته (عنبر، عمبر، وقنبر، قمبر، وقنبلة، قمبلة)، ويقول أيضا: ابن جني فإن تحركت [أي نون] أظهرت وذلك نحو قولك: (عنابر، وقنابر، منابر، قنابل)"[4].

1_ ينظر: راضي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1418هـ/1997م، ص:21.

2_ ينظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصي في علم التصريف، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ج1، ط1، 1421هـ/2003م، ص: 1078.

3_ الرضي الإستربادي ،شرح شافية ابن الحاجب، ص: 215.

4_ ابن جني، سر ضاعة الاعراب، ص: 421-422 .

وذكر ابن جني أن: "علَّة القلب عند سكون النون قبل الباء أُخت الميم فقربوا النون من الباء بقلبها إلى لفظ أقرب الحروف من الباء وهو الميم"[1].

وكذلك إبدال الميم من اللام؛ حيث يقول ابن عصفور في ذلك: "وأبدلت الميم من لام التعريف منه قوله عليه الصلاة والسلام ليس من امبر امصيام في امسفر أي ليس من البر الصيام في السفر"[2]. ومن ذلك إبدال التاء في النات، وأصله الناس، وإبدال القاف كافا وذلك نحو قولنا عربي قح وعربي كح، وقولنا في الضفادع الضفادي إلى غير ذلك من الألفاظ، وهذا النوع من الإبدال لا يجري طبقا لقواعد عامة قياسية مطردة مضبوطة، ولا يجري تبعا لأكثرية غالبة، إنما هو إبدال مقصور على السماع، والأمر في معرفته موكول إلى المراجع اللّغوية وحدها، لا إلى ضابط عام قياسي ولا الى قاعدة مطردة"[3]. إنما هو خاص باللهجات؛ حيث تختلف اللهجات بإختلاف القبائل.

2)- الإبدال القياسي (التصريفي):

وهو ما وقع في صيغة (افتعل)، ويخضع هذا النوع من الإبدال، لقواعد معينه وله حروفه الخاصة؛ حيث إختلفت الآراء حول عددها، فهي ثمانية عند السيوطي يجمعها القول (طويت دائما)، وتسعة عند ابن مالك يجمعها القول (هدأت موطيا) وعشرة عند بعضهم يجمعها القول (إصطدته) يوما وإثنا عشر عند أبي علي القالي يجمعها القول (طال يوم أنجدته)[4].

والإبدال التصريفي أو القياسي له عدة تسميات، نذكر منها: "الإبدال الشائع، الإبدال الضروري، الإبدال اللازم، الإبدال المطرد، الإبدال الصرفي الشائع، الإبدال

1_ المرجع نفسه، ص: 422

2_ ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص: 261.

3_ ينظر، طربيه أدما، الغبدال معجم و دراسة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2005م، ص: 02.

4_ راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص: 19.

الصرفي الضروري، والإبدال الصرفي اللازم، والبدل"[1]. و للإبدال التصريفي قواعد عامة مضبوطة ويعتمد عليها إجرائه، فهو إبدال قياسي مطرد يجري بين حروف معينة متى تحققت ضوابطه وشروطه؛ فإذا عرفت هذه الضوابط والشروط، أمكن الوصول إلى إبدال الحرف الذي ينطبق عليه، وسهل الإهتداء إلى أصله إن كان مبدلا من غيره[2].

ومن أمثلة الإبدال القياسي أو الصرفي ما نجده في كتب الصرف، وذلك نحو: (اتَّصَلَ واتَّسَرَ) وأصلهما (اِوْتَصَلَ وايْتَسَرَ) على وزن (افْتَعَلَ)، حيث تقلب فاء الإفتعال إذا وقعت الواو والياء في موضع فاء (افْتَعَلَ) في كل من (اوْتَصَلَ) (ايْتَسَرَ) فأُبدلت الواو تاء ففي (اتْتَصَلَ واتْتَسَرَ) تدغم التاء في تاء (افتعل) فتصبح صيغتين على الوجه الآتي: (اتَّصَلَ واتَّسَرَ)[3].

أما إذا كانت فاء (افْتَعَلَ) صاد، أو ضادا، أو طاء، أو ضاء، أُبدل، من التاء المزيد طاء تقريبا للصوت من الصوت، ومن أمثلته ما يلي:

- (صَبَرَ) (اصْتَبَرَ) (اصْطَبَرَ)؛ حيث أبدلت التاء طاء لأن فاء الإفتعال من حروف الإطباق، وهو ما يعرف عند علماء الأصوات بالمماثلة الجزئية، (الإبدال).
- (ضَرَبَ) (اضْتَرَبَ) (اضْطَرَبَ).
- (طَرَدَ) (اطْتَرَدَ) (اطْطَرَدَ) (اطَّرَدَ)، في هذا المثال أدغمت الطاء في الطاء عندما إجتمع مثلان أولهم ساكن وهذا ما يطلق عليه علماء الأصوات المماثلة الكلية، (الإدغام).

1_ الإبدال معجم ودراسة، مكتبه لبنان، بيروت، لبنان، ط1، ص02

2_ ينظر: المصدر نفسه، ص03 .

3_ ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص: 397.

- (ظَلَمَ) (اظْتَلَمَ) (اضْطَلَمَ) يقال (اظْلَمَ) بإدغام الظاء في الطاء ويقال (اطَّلَمَ) بإدغام الطاء في الظاء[1].

ويذكر عبد اللطيف محمد الخطيب، أن سبب هذا الإبدال هو أن: الصاد والضاد والطاء الظاء من حروف الإستعلاء، وهي مطبقة، والتاء حرف مهموس منفتح غير مستعل، فكرهوا الإتيان بحرف بعد حرف يضاده وينافيه، فأبدلوا من التاء طاء لأنهما من مخرج واحد[2].

وعندما تكون فاء (افْتَعَلَ) دالا أو زايا أو ذالا تبدل تائه دالا وذلك على النحو التالي:

- ما فائه دال نحو (ادَّهَنَ) وأصله (ادْتَهَنَ) على وزن (افتعل)؛ حيث قلبت تاء الإفتعال دالا وأدغمت الدال في الدال، فتصبح (ادْدَهَنَ) ثم (ادَّهن).
- ما فاؤه زاي نحو (ازْدَجَرَ) وأصله (ازْتَجَرَ) قلبت التاء دالاً (ازْدَجَرَ) لأن في الكلمة زايا.
- ما فاؤه ذال وذلك نحو (اذْدَكَرَ) فأصله (اذْتَكَرَ)؛ حيث قلبت تاء الإفتعال دالا لأن فاؤها ذالا[3].

من خلال ما تقدم، يتضح لنا أن النوع الأول للإبدال وهو الإبدال اللغوي، خاص باللهجات، وهذا الإبدال يقع في كلام العرب وحتى في الحركات أيضا، وبذلك عرفوه بأنه جعل حرف مكان حرف آخر، أو حركة مكان أخرى، أما الإبدال التصريفي أو القياسي فيخضع لضوابط وشروط معينة، متى تحققت هذه الشروط أمكن الإبدال، ويكون الإبدال فيه في حروف معينة حددها العلماء، وقد إختلفت الآراء حولها فمنهم من عدها تسعة أحرف ومنهم من عدها عشرة أحرف ومنهم من عدها إثني عشر

1_ ينظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصي في علم التصريف، ص: 1071-1072 .

2_ المرجع نفسه، ص: 1073.

3_ ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص: 399

حرفا، وأن الغرض من الإبدال هو تسهيل النطق، وتحقيق الإنسجام الصوتي، بين أصوات الكلمة والتخفيف، ويختلف الإبدال اللغوي عن القياسي أو الصرفي في أن اللغوي لا يخضع لقواعد وضوابط معينة، بخلاف الصرفي أو القياسي الذي يخضع لقواعد معينة، وله حروفه الخاصة التي حددها العلماء قديما، وما يهمنا في هذه الدراسة هو الإبدال الصرفي أو القياسي.

المبحث الثاني: أنواع الإبدال

1)- الإبدال في صيغة افتعل:

1-1)- الإبدال في فاء الإفتعال:

إذا كانت فاء (افْتَعَلَ) واوا أو ياء أُبدلت تاء وأُدغمت في تاء الإفتعال، ومن أمثلة ذلك قوله عزَّوجل في "سورة البقرة": ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ﴾. [سورة البقرة، الآية: 189].

جاءت كلمة (اتَّقَى) في الآية الكريمة من "سورة البقرة" على وزن (افْتَعَلَ)؛ حيث وقع فيها الإبدال في فاء (افتعل) وهي من الفعل (وَقَى) على وزن (فعل) فلما وقعت الواو في موضع فاء الإفتعال قلبت تاء، وأدغمت في تاء الإفتعال، و نوضح ذلك في ما يلي:

- وَقَى ← اِوْتَقَى ← اِتْتَقَى ← اِتَّقَى
- (فَعَلَ) (اِفْتَعَلَ) (اِفْتَعَلَ)

يتضح لنا من خلال هذا التحليل التجزيئي، أن كلمة (اوْتَقَى) أُبدلت فيها الواو تاء، فأصبحت (اتْتَقَى) ثم أدغمت التاء الأولى المبدلة في تاء الإفعال، وهذا لتوفر شروط الإدغام، وهي أن يكون الأول ساكنا والثاني متحركا، وأصبحت على الوجه الآتي (اتَّقَى) بتشديد التاء.

وقوله أيضا:﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾. [سورة البقرة، الآية: 27].

وقوله أيضا:﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. [سورة البقرة، الآية: 232]

ففي الآيتين الكريمتين المذكورتين أعلاه إبدال في كل من كلمة (وَصَلَ) وكلمة (وَعَظَ)، عند صياغة الفعل منهما على وزن (افْتَعَلَ) وذلك (اوْتَصَلَ) (اوْتَعَظَ)؛ حيث تقلب الواو تاء لأنها وقعت فاء لـــ(إفتعل) ثم تدغم في تاء الإفتعال وتصبح (اتْتَصَلَ) و(اتْتَعَظَ) وبعد الإدغام لتوفر شروطه، وهو أن يكون الأول ساكنا والثاني متحركا فتصبح (اتَّصَلَ واتَّعَظَ) فالعرب تقلبها تاء وتدغمها في تاء الإفتعال لأنها وقعت في موضع فاء الافتعال[1].

أمَّا عند علماء الأصوات فما نجده بقولهم: "اذا جاء فاء (افْتَعَلَ) واوا أو ياء أبدلت التاء فينتج عن ذلك تجاور متماثلين، أولهما ساكن فيدغمان، نحو: (اتَّصَلَ) أصلها (اوْتَصَلَ)[2]. وقد فسروا أمثلة إبدال الواو أو الياء تاء كما في (إتَّقى) (وَصَلَ) (وَعَظَ) تأثرا بتاء الإفتعال[3]. إذا تجاور صوتان في كلمة واحدة أحدهما مهموس والآخر مجهور فإنَّ ذلك يؤدي إلى تنافرهما وزيادة الجهد على المتكلم، مما يستدعي تحول أحدهما إلى صفة الآخر لتسهيل النطق[4]. فلما جاءت كلمة (اوتقى) و (وصل) (وعظ) على صيغة الإفتعال تحولت إلى تاء وذلك يعود الى تجاور صوتين متنافرين هما: (الواو والتاء)، وفي ما يلي صفات الصوتين متنافرين

- الواو: طبقي + مجهور + انتقالي نصف حركة.
- التاء: لثوي + مهموس + شديد + منفتح.

وللتوضيح أكثر نمثل المراحل التي مرت بها كل من (اوْتَقَى) (وَعَظَ) (وَصَلَ) أثناء إبدال فاء الإفتعال فيها تاء بالتحليل التجزيئي.

1_ ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الصف الكافي، ص:397

2_ ينظر: شاذلي محلي عيسى، سكير في الكلمة العربية، ص: 15

3_ ينظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص: 211

4_ ينظر: عيسى شاغة، الإقتصاد اللغوي في بنية الكلمة العربية، ص: 157

- اِوْتَقَى ⇐ ا ـِ و تـ ـَ قـ ـَ ـَ ⇐ ا ـِ تـ تـ ـَ قـ ـَ ـَ ⇐ ا ـِ تـ ـَ قـ ـَ ـَ ⇐ اِتَّقَى
- اِوْتَصَلَ ⇐ ا و تـ ـَ ص ـَ ل ـَ ⇐ ا ـِ تـ تـ ـَ ص ـَ ل ـَ ⇐ ا ـِ تـ ـَ ص ـَ ل ـَ ⇐ اِتَّصَلَ
- اِوْتَعَظَ ⇐ ا و تـ ـَ ع ـَ ظ ـَ ⇐ ا ـِ تـ تـ ـَ ع ـَ ظ ـَ ⇐ ا ـِ تـ ـَ ع ـَ ظ ـَ ⇐ اتَّعَظَ.

وفي الأخير يمكن القول أنه في عملية إبدال فاء الإفتعال تاء، تمر العملية بمرحلتين هما: مرحلة إبدال الواو أو الياء تاء، ومرحلة إدغام التاء في تاء الإفتعال.

2-1)- الإبدال في تاء الإفتعال:

إذا كانت فاء الإفتعال (صاد، ضاد، طاء، ظاء) أي حرف من حروف الإطباق تبدل التاء طاء لأنها تكون صعبة النطق لتقاربها في المخرج و تشابهها في الصفة[1].

ومن أمثلة ذلك في سورة البقرة قوله عزّوجل:﴿**فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾. [سورة البقرة، من الآية: 173].

و قوله تعالى:﴿**إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾.[سورة البقرة، الآية: 132].

وفي الآيات الكريمة جاءت الكلمتين (اضْطُرَّ) و(اصْطَفَى) على صيغة (افتعل) والأصل فيها (اضْتَرَّ) و(اصْتَفَى)؛ حيث تحولت في كل منهما التاء إلى طاء، لأن فاء الكلمة (صاد وضاد) فإبدال التاء طاء لتشابهها مع حروف الإطباق التي تسبقها في الصفة، وتقاربها في المخرج، ويمكن تلخيص ذلك في ما يلي:

1_ ينظر: شعبان صلاح، الإعلال والإبدال في الكلمة العربية، ص:71.

ما كان فاؤه ضاد نحو: (اضْطَرَ) أصلها (اضْتَّرَ) قلبت التاء طاء لأن فاء الكلمة ضاد.

ما كان فاؤه صاد نحو: (اصطفى)؛ حيث قلبت تاء الإفتعال طاء لأن فاء الكلمة صاد[1]. وهي على النحو التالي :

- اِضْتَّرَ (اِفْتَعَلَ) ⟵ اِضْطَرَ
- اِصْتَفَى (اِفْتَعَلَ) ⟵ اِصْطَفَى

أما من الناحية الصوتية، فيرى علماء الأصوات أن سبب إبدال تاء الإفتعال طاء راجع إلى قولهم: تبدل تاء افتعل طاء اذا جاءت حرفا من حروف الإطباق صادا أو ضادا أو طاء أو ظاء، ويسمى عند علماء الأصوات المماثلة الجزئية بين الصوامت[2].

نلاحظ في الأمثلة السابقة، أن تاء الإفتعال تحولت إلى طاء والأصل أن يقال (اصتفى) (اضتر) "ولكن نطق هذه الكلمات على أصلها فيه مشقة وجهد، لأن التاء في هذه الأمثلة صوت منفتح، وقع بعد صوت مطبق، وهو (الصاد والضاد) لذلك يصعب على المتكلم الإنتقال مباشرة من الإطباق إلى الإنفتاح لأن اللسان في حال الإطباق يكون منحصرا في الحنك الأعلى ومطبقا عليه، مع رجوعه إلى الخلف قليلا مما يزيد من حجم تجويف الفم، أما في الإنفتاح يحدث العكس وعليه فإنه عندما يحدث التنافر بين الإطباق والإنفتاح تحول الصوت المنفتح (التاء) إلى صوت مطبق هو (الطاء) حتى يكون الإنتقال من المطبق إلى المطبق"[3].

وعليه يمكن أن نستنتج ما يأتي:

- التاء: أسنانية + لثوية + مهموسة + منفتحة

1_ ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص:299

2_ ينظر: شاذلي مجلي عيسى، سكر المماثلة الصوتية في اللغة العربية، ص: 15.

3_ عيسى شاغة، الاقتصاد اللغوي في بنية الكلمة العربية، ص: 154.

- الضاد: أسنانية+ لثوية+ مجهورة + مطبقة.
- الصاد: أسنانية + مجهورة + مطبقة.

يتضح لنا أن العامل المشترك بين (الصاد والظاد) والذي يجعلهما يتنافران مع (التاء) هو إختلافهما معها في صفة الإطباق وليس المخرج، ونضيف أن كُلاً من الصاد والضاد مجهورتان وهذا ما زاد من تنافرهما معها، لأن التاء مهموسة ولإزالة هذا التنافر وجب تغيير الصفة المعرقلة، وهي صفة الإنفتاح لنتحصل على مايلي:

- الطاء: أسنانية لثوية + مهموسة + مطبقة[1].

وللتوضيح أكثر نقدم التحليل الصوتي التجزيئي للكلمات السابقة:

- **اِضتَّرَ ⇐ ا ـِ ض تـ ـَ ر ر ـَ ⇐ ا ـِ ض ط ـَ ر ر ـَ ⇐ اِضْطَرَّ**
- **اِصتَفَى ⇐ ا ـِ ص تـ ـَ فـ ـَ ⇐ ا ـِ ص ط ـَ فـ ـَ ⇐ اِصْطَفَى**

ففي الشواهد السابقة في كل من (اِضْطَرَ) و(اِصْطَفَى) مماثلة مقبلة؛ حيث أثر الصامت الأول في الصامت الثاني، فالصوت الأول له القوة على الصوت الثاني؛ بحيث ينطق الصوتان صوتا واحدا من جنس الثاني، ويبدو التماثل فيهما تقاربا.

1-2-1)- إبدال تاء الإفتعال دالا:

عند وقوع تاء الإفتعال بعد ذال أو دال تبدل بحرف يوافق ما قبلها وهو الدال ومن أمثلة ذلك في سورة البقرة قوله عزَّوجل:

﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾. [سورة البقرة، الآية: 269].

1_ المرجع نفسه، ص: 155.

وقوله أيضا: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾. [سورة البقرة، الآية: 72].

ففي الآيات الكريمة جاءت كلمة (يَذَّكَر) من الفعل (ذَكَرَ) على وزن (فَعَلَ) و(ادّرَأْتُمْ) من الفعل (دَرَأَ) أيضا على أن أصل الكلمات السابقة (يَذْتَكِر) (اتْدَرَأْتُم)، فقد مرت كل واحدة منهما بمراحل إبدال التاء دالاً بعد وقوعها بعد دال وهذا راجع إلى أن التاء مهموسة، والأحرف الأخرى مجهورة، وجب إبدالها بحرف يوافق ما قبلها ويكون من نفس مخرجها ألا وهو الدال[1].

وللتوضيح أكثر:

- **يَذَّكَرُ: يَذْتَكِرُ (يَفْتَعِلُ) ⇐ يذذكر ⇐ يَذَّكَرُ**
- **إِدَّرَأَ: إِدْتَرَأَ (إِفْتَعَلَ) ⇐ إِدْدَرَأَ ⇐ ادَّرَأَ**

ففي (يَذَّكَر) التي أصلها (يَذْتَكِر) لما وقعت تاء الإفتعال بعد ذال أبدلت التاء دالا فأصبحت (يَذْدَّكَر) وبما أن الدال من جنس الذال أبدلت هي أيضا ذالا، وأدغمتا، وأصبحت (يَذَّكَر) وفي (ادَّرَأَ) أصلها (ادْتَرَأَ) أبدلت التاء دالا من جنس الدال، التي قبلها وأدغمتا في دال واحدة، وأصبحت على الوجه الآتي (ادَّرَأَ).

أما عند علماء الأصوات فالتاء:

- صوت مهموس + شديد + منفتح.

أما الدال فمن خصائصها أنها مجهورة + شديدة + منفتحة.

فالصفة الأكثر تأثيرا والتي أدت إلى تنافر التاء والدال، هي الهمس لذلك تحولت التاء إلى دال مراعاة لمخرج التاء الذي هو نفسه مخرج الدال، والغرض من

1_ ينظر: شعبان صلاح، الإعلال والإبدال في الكلمة العربية، ص: 72.

هذا التأثير هو التقريب بين الصوتين، لسير عملية النطق وتوفير الجهد[1]. ولتوضيح نمثل المراحل التي مرت بها الكلمتين السابقتين في التحليل الصوتي :

- يَذَّكَرُ: يذتكر ⇐ يـ ـَ ذ تـ ـَ كـ ـِ ر ⇐ يـ ـَ ذ د ـَ كـ ـَ ر ⇐ يـ ـَ ذ ذ ـَ كـ ـَ ر ⇐ يـ ـَ ذ ـَ كـ ـَ ر ⇐ يَذَّكَرُ
- اِدَّرَأَ ⇐ اِدترأ ⇐ ا ـِ د تـ ـَ ر ـَ أ ـَ ⇐ اِ ـِ د د ـَ ر ـَ أ ـَ ⇐ اِ د ـَ ر ـَ أ ـَ ⇐ اِدَّرأ

2)- الإبدال السماعي:

2-1)-الإبدال في كلمة صراط:

الإبدال اللُّغوي هو سماعي غير مطرد، فيختلف الكلام من منطقة إلى أخرى، ويرى اللُّغويون أنَّ هذا النوع من الإبدال يقع في كلام العرب وحتى في الحركات وقد إختلفوا فيه فمنهم من قال: كل كلمة أو كلمتين إختلفتا في الحروف هو إبدال، لكن بعضهم من يرى أنه لابد من وجود علاقة صوتية بينهما ومن أمثلة الإبدال اللغوي في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾. [سورة البقرة، الآية: 142].

ورد في الآية الكريمة إبدال لغوي في كلمة (صراط) وهي على وزن (فعال) والتي أصلها بالسين (سراط)؛ حيث يقول في ذلك أبو "محمد البطليوسي" في كتابه الفرق بين الأحرف الخمسة: "كل سين وقعت بعدها عين أو غين، أو خاء، أو قاف، أو طاء، أجاز قلبها صادا، وإشترط في ذلك أن تكون السين متقدمة على هذه الحروف لا متأخرة بعدها، وأن تكون هذه الحروف متقاربة لا متباعدة عنها، وأن تكون السين هي الأصل لأن (صراط) أصلها (سراط) فإن كانت (الصاد) هي الأصل لم يجز قلبها

1_ ينظر: عيسى شاغة، الاقتصاد اللغوي في بنية الكلمة العربية، ص: 158.

(سينا)، لأن الأضعف يقلب إلى الأقوى، وإنما قلبوها صادا مع هذه الحروف لأنها حروف مستعلية والسين حرف مستفل فثقل عليهم الإستعلاء بعد التسفل، لما فيه من الكلفة؛ فإذا تقدم حرف الإستعلاء لم يكره وقوع السين بعده لأنه كالإنحدار من العلو وذلك خفيف لا كلفة فيه وأمثلة ذلك موقوفة على السماع"[1].

أما من الناحية الصوتية فيرى علماء الأصوات أن "إلى صراط مستقيم" تنطق (الصراط) بالصاد مع أن الحرف الأصلي (سين) وأصل الكلمة (السيراط) غير أن السين صوت صفيري مهموس، وهي ضعيفة تأثرت بالراء المجهورة، وهي أقوى منها كما تأثرت بالطاء التي هي حرف مطبق مفخم، فإنقلبت السين إلى صاد حتى يتم الإنسجام بين حروف الكلمة، وتسهل النطق وفيما يلي صفات أصوات الكلمة وتغيراتها وتأثيرها في بعضها البعض:

- السين: مهموسة + غير مطبقة.
- الراء: مجهورة + غير مطبقة.
- الطاء: مجهورة + مطبقة.
- الصاد: مهموسة + مطبقة.

فوضع السين في الكلمة من خلال ما تقدم ضعيف مقابل قوة الراء والطاء في صفتي الجهر والإطباق لذلك إنقلب إلى حرف قريب من السين في المخرج والرخاوة، ويشترك مع الطاء في صفة الإطباق والتفخيم وهي الصاد[2].

وجاءت على الوجه الآتي:

سِرَاط ⇐ س ـِ ر ـَ ـَ ط ⇐ صراط ⇐ ص ـِ ر ـَ ـَ ط

1_ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1402هـ/1982م، ج1، ص: 469-470.

2_ ينظر: بوخلخال عبد الله، ظاهرة الإبداع اللغوي والنحاس العرب، جامعة قسنطينة، العدد 03، 1417هـ/1996م ص: 36-37.

2-2)- الإبدال في كلمة يبسط:

وقوله تعالى أيضا: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾.[سورة البقرة، الآية: 245].

في الآية الكريمة إبدال لغوي في صيغة (يَبْصُط) على وزن (يَفْعُل) وأصلها (يَبْسُطُ) بالسين؛ حيث قرأت عند كل من نافع والكسائي والبرزي بالصاد، وهي لغة الأصل فيها تفخيم السين لمجاورة الطاء[1].

أما في التحليل الصوتي فنطق (يبصط) بالصاد مع أن الحرف الأصلي هو السين فتنطق (يبسط) وهذا لأن السين مهموسة وهي ضعيفة، تأثرت بالطاء لأنها حرف مطبق مفخم، فالطاء مطبقة أقوى منها، فانقلبت السين ضاد حتى يتم الإنسجام في بنية الكلمة، وفي ما يلي توضيح للصفات الصوتية:

- الطاء: أسنانية لثوية + مهموسة + مطبقة.
- الصاد: أسنانية مجهورة+ مطبقة.
- السين: أسنانية لثوية +مهموسة[2].

فوضع السين في الكلمة ضعيف مقابل وضع الطاء، التي هي من حروف الإطباق، لذلك إنقلبت السين إلى حرف قريب من الطاء وهي الصاد.

1_ ينظر: محمد رشيد رضا، تفسير القران الحكيم، دار المنار، القاهرة، ط2، ج1، 1366هـ/1997م، ص: 469

2_ ينظر: عيسى شاغة، الإقتصاد اللغوي في بنية الكلمة العربية، ص: 155-160

خاتمـــة

وفي الختام يمكن تلخيص أهم ما جاء في هذا البحث في النقاط التالية:

1-العلوم العربية من العلوم التي تتميز بالتماسك، والترابط؛ حيث كان العلماء القدامى يضمون كتبهم بأبواب قيمة يدمجون فيها بين الدرس الصرفي والصوتي.

2- ينقسم الإعلال إلى ثلاثة أقسام وهي: إعلال بالقلب، وإعلال بالنقل (التسكين)، وإعلال بالحذف.

3-ظواهر الإعلال بالقلب والإعلال بالنقل والإعلال بالحذف من الظواهر الأكثر تواجدا في سورة البقرة.

4- حالات الإبدال في سورة البقرة قليلة مقارنة مع حالات الإعلال.

5- من خلال هذا البحث عرفنا أصول الكلمات العربية، وعرفنا أسباب تغيرها، وهي ثقل النطق وأثرها التخفيف مثل (قَالَ) أصله (قَوَلَ) عرفنا أصل الكلمة (قَالَ) هو (قَوَلَ) وسبب تغييرها هو إستثقال النطق وأثرها هو التخفيف.

6- يتفق علماء الصرف وعلماء الأصوات في تحليل بعض الظواهر كتحليلهم لظاهرة قلب الواو الفا؛ حيث يرى علماء الصرف أن سبب قلب الواو الفا هو تحرك الواو وإنفتاح ما قبلها بينما يذهب علماء الأصوات إلى أن سبب سقوط الواو هو وقوعها بين حركتين متماثلتين.

7- إعتمد علماء الأصوات المحدثون في تفسير الظواهر الصوتية على الكتابة الصوتية، والظواهر المقطعية.

8- الهدف من التغيرات الصوتية هو تسهيل اللفظ، وتقليل الجهد العضلي.

9- تلجأ اللغة العربية إلى التخفيف، والتيسير، والتخلص من الأصوات المتنافرة، وذلك للتخفيف والسهولة في نطق، والهروب من الإستثقال وتجنبه.

10- يمكن تفسير أغلب التعليلات الصوتية على أنها راجعة إلى كراهة إجتماع متماثلين، أي توالي الحركات وإستثقال الإنتقال من الكسر إلى الضم أو الإنتقال، من الأمامي إلى الخلفي، أو الصعود من المرقق إلى المفخم المطبق، وذلك ليكون العمل من وجه واحد.

11- بعض الظواهر الصرفية يقتضي دراستها دراسة صوتية، كالإعلال والإبدال.

12- بعض الكلمات التي تشمل على الإعلال والإبدال، كان تغيرها يتم بمراحل متعددة، وذلك عند كل من علماء الصرف وعلماء الأصوات نحو (تَابَ) أصله (تَوَبَ) مرت بمرحلتين هما:

- مرحلة سقوط.
- مرحلة الاتحاد.

13- قانون المماثلة والمخالفة فاعلان في تبادل الكلمة العربية، وملامحها واضحة وذلك بغية الإنسجام، والسهولة، والتيسير.

14- الغرض من الإعلال والإبدال هو التخفيف، وتحقيق الإنسجام الصوتين في البنية العربية.

الملحق

بين يدي السورة:

1)- التعريف "بسورة البقرة":

جاء في كتاب التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، أنَّ "سورة البقرة"، نزلت بالمدينة وهي أول ما نزل في المدينة، ولا شك أن سورة البقرة فيها فرض الصيام، والصيام فرض في السنة الأولى من الهجرة، فرض فيها صوم عاشوراء ثم فرض صيام رمضان في السنة الثانية، لأن النبي صلى الله عليه وسلم صام سبع رمضانات أولهما رمضان من العام الثاني من الهجرة، فتكون السورة نزلت في السنة الأولى من الهجرة أواخرها، أو في الثانية إلا أن إشتمال "سورة البقرة" على أحكام الحج، والعمرة، وعلى أحكام القتال من المشركين في الشهر الحرام، والبلد الحرام.

وقد عدت "سورة البقرة" السابعة والثمانين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة المطففين وقبل آل عمران؛ وإذ كانت أول سورة نزلت بعد الهجرة فقد عني بها الأنصار وأكبوا على حفظها. وعدد آياتها مائتان وخمس وثمانون آية عند أهل العدد بالمدينة ومكة والشام، وستة وثمانون عند أهل العدد بالكوفة، وسبع وثمانون عند أهل العدد بالبصرة[1].

2)- سبب تسميتها بسورة البقرة[2]:

من المعلوم أن لكل سورة في القرآن الكريم سبب لورودها باسم دون آخر، وسميت هذه السورة "سورة البقرة" في المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وما جرى في كلام السلف، فقد ورد في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ الآيتان من آخر سورة البقرة كفتاه، وفيه عن عائشة لما نزلت الآيات من آخر

1_ محمد الطاهري عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، د.ب، دط، د.ت، ص: 201- 202

2_ المرجع نفسه، ص: 201 .

البقرة في الربا قرأهن رسول الله ثم قام فحرم التجارة في الخمر، ووجه تسميتها أنها ذكرت فيها قصة البقرة، التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية، ووصف سوء فهمهم لذلك، وهي مما إنفردت به هذه السورة بذكره، وعني أنها أضيفت إلى قصة البقرة تمييزا لها عن السور "آل"، "آلم"، من الحروف المقطعة لأنهم كانوا ربما جعلوا تلك الحروف المقطعة أسماء للسور الواقعة هي فيها وعرفوها بها، وقال: "إنها سنام القرآن" وسنام كل شيء أعلاه، وهذا ليس علما لها ولكنه وصف تشريف.

3)- أسباب نزول بعض آياتها:[1]

الآية من [1 إلى 5]: إبتدأت السورة الكريمة بذكر أوصاف المتقين، وابتدأت السورة بالحروف العظيمة (الم) وتصديرها بهذه الحروف الهجائية يجذب أنظار المعرضين عن هذا القرآن.

الآية من [6 إلى 7]: لما ذكر تعالى صفات المؤمنين في الآيات السابقة، أعقبها بذكر صفات الكافرين -ليظهر الفارق الواضح بين الصنفين- على طريقة القرآن الكريم في المقارنة بين الأبرار والفجار، والتمييز بين أهل السعادة وأهل الشقاوة، "وبضدِّها تتميز الأشياء".

الآية من [8 إلى 20]: لما ذكر تعالى في أول السورة صفات المؤمنين، وأعقبها بذكر صفات الكافرين ذكر هنا (المنافقين) وهم الصنف الثالث-الذين يظهرون الايمان ويبطنون الكفر-وخص بذكرهم ثلاث عشرة آية لينبه إلى عظيم خطرهم وكبير ضررهم، ثم عقب ذلك بضرب مثلين زيادة في الكشف والبيان، وتوضيحا لما تنطوي عليه نفوسهم من ظلمة الضلال والنفاق وما يؤول إليه حالهم من الهلاك والدمار.

1_ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1417هـ/1997م، ص: 25-37

الآية من [21 إلى 25]: لما ذكر تعالى الأوصاف الثلاثة (المؤمنين والكافرين والمنافقين) وذكر ما تميزوا به من سعادة أو شقاوة، أو إيمان أو نفاق، وضرب الأمثال ووضح طرق الضلال أعقبه هنا بذكر الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين وعرَّف الناس بنعمه ليشكره عليها بالخطاب (يا أيها الناس) وهو خطاب لجميع الفئات ممتنا عليهم بما خلق ورزق، وأبرز لهم "معجزة القرآن" بأنصع بيان وأوضح برهان ليقتلع من القلوب جذور الشك والإرتياب.

الآية من [26 إلى 29] : لما بين تعالى بالدليل الساطع، والبرهان القاطع، أن القرآن كلام الله لا يطرأ عليه شك، وإنه كتاب معجز أنزله على خاتم المرسلين وتحداهم أن يأتوا بمثل سورة من أقصر سورة، وذكر هنا شبهة أوردها الكفار للقدح فيه وهي أنه جاء في القرآن ذكر (النحل، والذباب، والعنكبوت...الخ)، وهذه الأمور لا يليق ذكرها لكلام الفصحاء فضلا عن كلام رب الأرباب، فأجاب الله تعالى عن هذه الشبهة ورد عليهم بأن صغر هذه الأشياء لا يقدح في فصاحة القرآن وإعجازه، إذا كان ذكره المثل مشتملا على حكم بالغة.

4)- موضوعات سورة البقرة:[1]

إحتوت "سورة البقرة" على موضوعات عديدة تخدم الانسان في شتى نواحي حياته، من أحكام وحكم ومواعظ نذكر منها:

أ. إشتملت السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية، في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، وفي أمور الزواج، والطلاق، والعدَّة، وغيرها من الأحكام الشرعية.

1_ الإتساع الدلالي في النية اللغوية، سورة البقرة أنموذجا، عماري ليلى، دحام سعيدة، 1440هـ-1441هـ/2019م - 2020م، ص:9-10.

ب. وحقيقة الكفر والنّفاق للمقارنة بين أهل الشقاء.

ج. كما تحدثت السورة عن بدء الخليفة، فذكرت قصة آدم عليه السلام، وما جرى عند خلقه وتكوينه.

د. ثم تناولت السورة بالإسهاب عند أهل الكتاب، وبوجه خاص بني إسرائيل (اليهود)، لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة المنورة، فنبه المؤمنين إلى خبثهم، ومكرهم، وما تنطوي عليه نفوسهم الشريرة وقد تناول الحديث عنهم ما يزيد عن نصف السورة الكريمة بدءا من قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾. [سورة البقرة، الآية: 40].

إلى قوله تعالى: ﴿۞وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. [سورة البقرة، الآية: 124].

ه. أما بقية السورة الكريمة فقد تناولت جانب التشريع، لأن المسلمين كانوا في بداية تكوين الدولة الإسلامية، وهي في أمس الحاجة إلى المنهاج الرباني والتشريع السَّماوي، الذي يسيرون عليه في حياتهم سواء ما كان منها في العبادات أو المعاملات، ولذا فإن السورة في مجملها تناولت الجانب التشريعي وهو باختصار كما يلي:

1-أحكام الصوم مفصلة بعض التفصيل، أحكام الحج والعمرة، أحكام الجهاد في سبيل الله، شؤون الأسرة وما يتعلق بها من (الزواج، الطلاق، الرضاعة، العدة، تحريم نكاح المشركات...) إلى غير ذلك من الأحكام المتعلقة بالأسرة، لأنها النواة الأولى في المجتمع وصلاح المجتمع مرهون بصلاح الأسرة.

2-وأعقبت آيات الربا بالتحذير من ذلك اليوم الرهيب، الذي يجازي فيه الانسان على عمله إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، قال تعالى:﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾. [سورة البقرة، الآية:281].

2 ــ وختمت السورة الكريمة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة، والإبانة، والتضرع، إلى الله جل وعلا... وطلب النصرة على الكفار والدعاء لما فيه من سعادة الدَّارين ولهذا يتضح في قوله تعالى:**﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾.** [سورة البقرة، الآية: 286].

"وهكذا بدأت السورة بأوصاف المؤمنين، وختمت بدعاء المؤمنين، ليتناسق البدء مع الختام، وليلتئم شمل السورة أفضل إلتئام[1].

1_ ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي، الصابوني، ج1، ص:39 .

قائمة المصادر والمراجع

- **أولا: القران الكريم**
- **ثانيا: المصادر**

1-أبو حيان الاندلسي، المبدع في التصريف، تح: عبد الحميد السيد الطلب، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع، الكويت، ط1، 1402هـ/1982م.

2-اخوان الصفا، رسائل اخوان الصفا و خلان الوفا، دار صادر، بيروت، د.ط.

3-الإستراباذي رضي الدين، شرح شافية، ابن الحاجب تح: محمد نور الحسن و آخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1402هـ/1982م.

4-ابن جني ابو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم دمشق، ط2، 1993.

5-ابن عصفور الاشبيلي ابو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد، النحوي الحضرمي، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، ط1، 1996.

6-ابن مالك محمد بن عبد الله الطائي الجياني، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجمهورية العربية المتحدة، د.ط، 1387هـ/1967.

7-ابن منظور محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين، لسان العرب تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط1.

8-الزمخشري جار الله ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي أساس البلاغة تح: محمد باسل عين السود دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1، 1419هـ/1998.

9-السيوطي عبد الرحمان جلال الدين، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ج1، 1402هـ/1982م.

10- الفراهيدي الخليل بن أحمد بن تميم، العين تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي مؤسسة دار الهجرة البصرة ط2، 1409.

- **ثالثا: المراجع**

أ. الكتب المطبوعة:

11- الأسمر راجي، المعجم، المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط 1418هـ/1997.

12- البكوش الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مطبعة جمهورية تونس، المطبعة العربية، تونس، ط3، 1992.

13- حسام البهنساوي، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1.

14- شاذلي مجلي عيسى سكر، المماثلة الصوتية في اللغة العربية، الجامعة الأردنية ،عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، د.ط، د.ت.

15- شاغة عيسى، الإقتصاد اللغوي في بنية الكلمة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع والنبلاء ناشرون وموزعون، الأردن، عمان ط1، 2022.

16- شاهين عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت 1400هـ/1980.

17- شعبان صلاح، الإعلال والإبداع في الكلمة العربية، لكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، القاهرة، د.ط، 1983.

18- طربية ادما، الإبدال معجم ودراسة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2005

19- عبد العليم ابراهيم، تسيير الإعلال والإبدال، مكتبة غريب، القاهرة، ط1، 2011.

20- عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، مكتبة وهيبة للنشر، القاهرة، ط3، 1996.

21- عبد الغني أيمن أمين، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط5، 2010.

22- عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصي في علم التصريف، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1424هـ/2003.

23- عمارة أحمد ابراهيم منجد، الطالبين في الإعلال والإبدال والإدغام وإلتقاء الساكنين، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ط4، 1408.

24- الفيومي ابو العباس أحمد بن احمد بن علي المقرىء، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1987.

25- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2000.

26- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4،1425هـ/2004.

ب.الدوريات و الرسائل الجامعية:

27- إتساع الدلالي في البنية اللغوية، سورة البقرة أنموذجا، عماوي ليلى و دحام سعيدة، 1440هـ/1441هـ-2019م/2020م.

28- بوخلخال عبد الله، ظاهرة الإبدال عند اللغويين والنحاة العرب، جامعة قسنطينة العدد الثالث، 1417هـ/1996.

29- جمعة سالم عدنان عبد الكريم، الإعلال وأثره في الإنسجام الصوتي في خطب العرب ووصاياهم في العصر الجاهلي، مجلة آداب البصرة، 2018.

30- كمال حسن نوال، علاقة علم الصرف بعلم الأصوات دراسة وتطبيقات، العدد 25، 2020.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
البسملة	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ–ب–ج
المدخل: الصَّوت و الصَّرف و العلاقة بينهما	
1) – تعريف الصرف	**06**
1–1)– التعريف اللغوي للصرف	**07–06**
1–2)– التعريف الإصطلاحي للصرف	**08–07**
2)– الصوت وعلم الأصوات	**08**
2–1)– التعريف اللُّغوي للصوت	**09–08**
2–2)– التعريف الإصطلاحي للصوت والصوت اللُّغوي	**10–09**
2–3)– تعريف علم الأصوات	**11–10**
3)– العلاقة بين علم الصَّرف وعلم الأصوات	**13–12–11**
الفصل الأول: الإعلال في سورة البقرة	
تمهيد	**15**
المفهوم اللغوي والإصطلاحي للإعلال	**16–15**
المبحث الأول: الإعلال بالقلب وحروفه	**17**
1) – المفهوم اللغوي والإصطلاحي للإعلال بالقلب	**18–17**
2) – حروف الإعلال بالقلب	**18**
2–1)– قلب الواو ألفا	**20–18**
2–2)– قلب الواو ياء	**21–20**

2-3)- قلب الياء ألفا	23-22-21
2-4)- قلب الياء واواً:	24-23
2-5)- قلب الألف واوا	25-24
المبحث الثاني: الإعلال بالنقل ومواضعه	26
1)-المفهوم اللغوي والإصطلاحي للإعلال بالنقل (التسكين)	27-26
2)- مواضع الإعلال بالنقل	27
2-1)- الموضع الأول	28-27
2-2)- الموضع الثاني	من 29 إلى 32
المبحث الثالث: الإعلال بالحذف وأنواعه	33
1)- المفهوم اللُّغوي والاصطلاحي للإعلال بالحذف	34-33
2)- أنواع الحذف	34
2-1)- حذف فاء الكلمة	36-35-34
2-2)- حذف عين الكلمة	من 36 إلى 39
2-3)- حذف لام الكلمة من الأفعال	من 39 الى 46
الفصل الثاني :الإبدال في سورة البقرة	
تمهيد	48
1)- التعريف اللُّغوي والإصطلاحي للإبدال	49
1-1)- التعريف اللغوي للإبدال	49
1-2)- التعريف الإصطلاحي للإبدال	من 49 الى 52
المبحث الأول:الإبدال اللغوي (السماعي) والإبدال القياسي (التصريفي)	53
1)- الإبدال اللغوي (السماعي)	54-53

2)- الإبدال القياسي (التصريفي)	من 54 الى 57
المبحث الثاني: أنواع الإبدال	**58**
1)- الإبدال في صيغة افتعل	**58**
1-1)- الإبدال في فاء الإفتعال	**60-59-58**
1-2)- الإبدال في تاء الإفتعال	**62-61-60**
1-2-1)- إبدال تاء الإفتعال دالا	**64-63-62**
2)- الإبدال السماعي	**64**
2-1)-الإبدال في كلمة صراط	**65-64**
2-2)- الإبدال في كلمة يبسط	**66**
خاتمة	**68**
بين يدي السورة	**71**
1)- التعريف "بسورة البقرة"	**71**
2)- سبب تسميتها بسورة البقرة	**72-71**
3)- أسباب نزول بعض آياتها	**73-72**
4)- موضوعات سورة البقرة	**75-74-73**
قائمة المصادر والمراجع	**77**